العدد التاسع عشر-السنة الثانية-أغسطس 2021

الأفق الاستراتيجي

STRATEGIC OFOK

أفغانستان..
انتصرت طالبان.. وهُزم الأمريكان

ما تأثير عودة طالبان على دول الخليج؟

كيف تدمر الحرارة الشديدة اقتصاد العالم؟!

الأفق الاستراتيجي

STRATEGIC OFOK

مجلة نصف شهرية مترجمة (تصدر شهرياً مؤقتاً) | العدد التاسع عشر أغسطس 2021م

الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر مركز أفق المستقبل للاستشارات وإنما تعبر عن وجهة نظر أصحابها.

مركز أفق المستقبل للاستشارات
OFOK Center For Consultancy

مجلة دورية نصف شهرية مترجمة تعتني بما يصدر عن مراكز الأبحاث العالمية في مجال الفكر الإستراتيجي والاستشارات بكافة أنواعها. وبما يصدر عن المجلات والصحف العالمية حول قضايا الشرق الأوسط، نقدمها للقارئ من خلال ترجمة رصينة ودقيقة مع ذكر رابط المصدر لمن أراد الاطلاع على المقال من مصدره الأصل.

رئيس التحرير
محمد سالم الراشد
مدير التحرير
د. محمود المنير
ترجمة
مركز أفق المستقبل
إخراج وتصميم
مصطفى محمود
@darshwashere
المقاس: A4
عدد الصفحات: 76
العدد التاسع عشر
السنة الثانية أغسطس 2021

المحتويات

الملخص التنفيذي 6

حديث الشهر: أسئلة استراتيجية مستحقة 9

شؤون خليجية

حقبة جديدة من العلاقات بين تركيا والإمارات 16

هكذا تستخدم إسرائيل دبلوماسية «الصفقات الخضراء» لاختراق دول الخليج 19

ملف العدد

كيف ستحكم طالبان أفغانستان؟ 23

بعد الانسحاب من أفغانستان.. هل انتهى «القرن الأمريكي»؟ 31

5 تداعيات محتملة.. هل ستتأثر باكستان سلبًا بعد سيطرة طالبان على أفغانستان؟ 36

ما تأثير عودة طالبان على دول الخليج؟ 40

بعد هزيمة أمريكا في أفغانستان.. 44

«و.س.جورنال»: لماذا يفشل غزو العالم الإسلامي؟

شؤون دولية

هل يمكن أن تقدم الأنظمة الاستبدادية حلًا لأزمة تغير المناخ؟ 48

تحليل سياسي

معركة مأرب.. عقبة رئيسية أمام عملية السلام في اليمن 53

بين البراجماتية والتشدد.. رئيسي يرسل إشارات متباينة للمنطقة 56

المحتويات

شؤون اقتصادية

كيف تدمر الحرارة الشديدة اقتصاد العالم؟! 60

اقتصاد ما بعد النفط.. عُمان تنقب في التاريخ لدعم التنويع الاقتصادي 63

تقارير استراتيجية

اشتباكات القوى العظمى ستعيد تشكيل الولايات المتحدة 67

استشارات إدارية

5 نصائح من الخبراء لتحقيق مبيعات متكررة لشركتك الناشئة 71

4 طرق لإتقان نموذج عملك في مشروعك الخاص 75

مركز آفق المستقبل للاستشارات
OFOK Center For Consultancy

مركز أفق المستقبل

مركز متخصص يقدم الاستشارات في مجال استراتيجيات إدارة الدولة والحكومات والهيئات الأهلية في نطاق منطقة الخليج والجزيرة العربية ، كما يقدم الخدمات اللازمة للجمهور في مجال التنمية والتطوير السياسي والفكري والإداري والاستراتيجي ويقدم المركز الخدمات الاحترافية وفقا للبرامج والمشاريع التي يعدها خبراء متخصصون.

أهداف المركز

يسعى المركز لتحقيق الأهداف التالية:

1. توفير قاعدة المعلومات والبيانات واستثمارها في مجال الاستشارات والدراسات.
2. تقديم المشورة العلمية للدراسات والمشاريع التنموية في مجالات عمل المركز.
3. تقديم الاستشارات وترشيد السياسات في نطاق الخليج والجزيرة العربية.
4. تطوير المبادرات العملية لتنمية وتطوير الشباب في مجال الفكر الإدراي والاستراتيجي والسياسي.

خدمات المركز

يقدم المركز الخدمات التالية للهيئات والمؤسسات والأفراد:

1. الاستشارات في مجال عمل المركز، وأوراق تقديرالموقف.
2. التأهيل التنموي من خلال الدورات المتخصصة والبرامج المنهجية.
3. الدراسات والبحوث التنموية والإصدارات فى مجال عمل المركز.
4. إقامة ورعاية المؤتمرات والندوات وحلقات البحث والتفكير وورش العمل.
5. ا لمبادرات والمشاريع البحثية والدراسات العلمية والتعاون المحلي والدولي.
6. يصدر المركز النشرات والدوريات والمعلومات والتقارير.

الملخص التنفيذي للعدد التاسع عشر أغسطس 2021

كتب: د.محمود المنير

لازال زخم الأحداث المتسارعة يسيطر على المشهد الدولي بفعل سيطرة طالبان على مقاليد السلطة في أفغانستان بعد عشرين عامًا من الاحتلال الأمريكي ورحيل آخر جندي أمريكي من أفغانستان قبل أيام من صدور هذا العدد نهاية الشهر الماضي، ويتزامن صدور العدد التاسع عشر من مجلة الأفق الاستراتيجي مع تفاعلات المشهد العالمي على وقع ما يجري هناك، لذا كان من الضرورى أن نرصد ونحلل ونستشرف ما يجري في المشهد الأفغاني لنفهم كيف حدث ما حدث؟ وما خلفيات الوقائع ؟ وما انعكاساتها على دول الجوار، وعلى دول الخليج ، ومن أبرز الموضوعات التي تناولها هذا العدد الاستراتيجي في هذا الملف ما يلي :

كيف ستحكم طالبان أفغانستان؟

نشرت مجلة «فورين أفيرز» الأمريكية مقالًا لكارتر ملكاسيان، مستشار رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة، الجنرال جوزف دانفورد، من 2015 إلى 2019، سلَّط فيه الضوء على الطريقة التي يمكن أن تدير طالبان من خلالها الحكم في أفغانستان، مشيرًا إلى أن الحركة استطاعت السيطرة على زمام الأمور في البلاد بسرعة ملحوظة، ولكن حكم البلاد سيكون أمرًا مختلفًا، للمزيد من التفاصيل طالع المقال ص23.

كيف ستحكم طالبان أفغانستان؟

المصدر FOREIGN AFFAIRS

الرابط

كتب: ديريك ليجوين

هل ستتأثر باكستان سلبًا بعد سيطرة طالبان على أفغانستان؟

هل يؤدي استيلاء حركة طالبان على أفغانستان إلى إلحاق الضرر بباكستان، وكيف يكون ذلك؟ هذا ما يحاول الكاتب «فهد همايون»، طالب الدكتوراة في قسم العلوم السياسية بجامعة ييل، والذي يهتم بدراسة المؤسسات الديمقراطية والسياسة الخارجية وشؤون جنوب آسيا، الإجابة عنه في مقاله الذي نشرته صحيفة واشنطن بوست الأمريكية، موضحًا أن هناك خمسة أسباب لتأثُّر باكستان سلبًا بعد وقوع أفغانستان في قبضة طالبان.

للمزيد من التفاصيل طالع المقال ص36.

ما تأثير عودة طالبان على دول الخليج؟

نشرت وكالة «بلومبرج» الأمريكية تقريرًا أعدَّته فيفيان نيريم وزينب فتاح رصدتا فيه حالة الترقب الحذِر التي تُخيِّم على بعض الدول الخليجية بسبب عودة حركة طالبان لقيادة المشهد في أفغانستان، وتداعيات الانسحاب الأمريكي على شركاء الولايات المتحدة في المنطقة.

تشير الكاتبتان في مطلع التقرير إلى موقف المفتي العام لسلطنة عُمان من التطورات الأخيرة في أفغانستان؛ فمن جهة قدَّم المفتي العام أحمد الخليلي تهانيه للشعب الأفغاني على «انتصاره على الغزاة» بعد أن أدَّى الانسحاب الأمريكي من أفغانستان إلى استيلاء طالبان السريع على السلطة هذا الأسبوع.

وتباينت المواقف الخليجية تجاه ما حدث في المشهد الأفغاني ، لمعرفة المزيد من التفاصيل طالع التقرير ص40.

بين البراجماتية والتشدد.. رئيسي يرسل إشارات متباينة للمنطقة

على هامش الملف الأفغاني تطرق هذا العدد من مجلة الأفق الاستراتيجي إلى مستجدات المشهد الإيراني بعد انتخاب

رئيس جديد لإيران ، وهذا ما ناقشته صحيفة « المونيتور » قائلة :» لقد أظهر خطاب الرئيس الإيراني الجديد «إبراهيم رئيسي»، إشارات متباينة بالنسبة لأولئك الذين يبحثون عن علامات تشير لمسار سياسته الخارجية المستقبلية.

فبالنسبة لأولئك الذين يأملون في لمحة من البراجماتية، قال «رئيسي»، متحدثا في حفل أداء اليمين الدستوري في البرلمان في 5 أغسطس/آب، إن «أزمات المنطقة يجب حلها من خلال حوار إقليمي حقيقي وعلى أساس ضمان حقوق الأمم».

وأضاف: «أمد يد الصداقة والأخوة إلى جميع البلدان في المنطقة، وخاصة الجيران، وأصافح أيديهم بحرارة». لمعرفة طبيعة الرسائل المتباينة التي بعث بها» رئيسي» في خطابه للمنطقة طالع التحليل ص56.

هل يمكن أن تقدم الأنظمة الاستبدادية حلًا لأزمة تغير المناخ؟

تطرق هذا العدد الذي بين أيدينا كذلك لقضية أفزعت العالم في ظل الحرائق التي شهدتها عدد من الدول بسبب ظاهرة ما يسمى بالاحتباس الحراري ، والسؤال الذي يطرح نفسه ؛إذا كان هناك بالفعل طريق للخروج من مأزق إدارة أزمة تغير المناخ العالمية، فإن الجواب لن يكون تحت أقدام المستبدين، حسب ما يَخلُص إليه ألكسندر بتلر، الباحث في العلاقات الدولية بجامعة ليدز بالمملكة المتحدة، في مقالٍ نشرته مجلة «ذا دبلومات» الأمريكية.

ويلفت الكاتب في مطلع مقاله إلى أن بعض التعليقات كثيرًا ما تُصور الاستبداد وحكم الحزب الواحد، وخاصة نموذج الحكم في الصين، باعتباره حلًا سحريًّا للدمار الوشيك الناجم عن أزمة تغير المناخ. ويُوصف الحكم السلطوي من أعلى إلى أسفل بأنه يتمتع بالقدرة على تنفيذ السياسة الحكيمة طويلة الأجل القادرة على تخفيف أسوأ تأثيرات تغير المناخ عِوَضًا عن الحكم العاجز والدورات الانتخابية والسياسات القصيرة الأمد والوعود الجوفاء بالحلول الاقتصادية والبيئية. للمزيد من التفاصيل حول هذه الأزمة العالمية طالع المقال ص48.

حديث الشهر

الحالة الأفغانية
أسئلة استراتيجية مستحقة

الكاتب: **محمد سالم الراشد- رئيس التحرير**

بعد الانسحاب الأمريكي الكامل يوم 31 أغسطس 2021م، أصبحت أفغانستان الجديدة محررة من تحالف القوى الدولية بقيادة الولايات المتحدة الذي غزى أفغانستان منذ 2001م، وقد احتفلت طالبان سجود شكر في مطار كابول مساء ذلك اليوم، وذلك بتحرير أفغانستان من التواجد الأجنبي.

لكن في نفس الوقت مازال الفراغ السياسي لم يسد بحكومة توافقية، حيث نعتقد أن طالبان ستستغلها قريباً، وذلك وفق تعهداتها وتصريحات زعماءها.

إلا أن الفراغ الاستراتيجي بانسحاب الولايات المتحدة سيترك آثاره لفترة طويلة على هذه الجغرافية السياسية من بلاد المسلمين.

فالنظام السياسي الجديد هو أمام تحديات كبرى على مستوى إدارة الدولة والحياة الحديثة، وعلى مستوى توفير الأمن والسيادة وعلى مستوى السيطرة الاستراتيجية، وقدرته على توفير حلفاء دوليين وإقليميين وفق المصالح العليا لأفغانستان الجديدة.

لكن هناك أسئلة استراتيجية مستحقة يجب الإجابة عليها، بل يجب العمل المضني والجهاد الكبير لتحقيقها.

السؤال الأول: هل يمكن أن تتحول أفغانستان لقوة إقليمية استراتيجية ناشئة؟

- لا شيء مستحيل لكن الطريق طويل، فعناصر القوة الاستراتيجية في أفغانستان متوفرة إذا أحسن استثمارها وإذا ما تم إعادة تنظيم استثمارها لتصبح قوة استراتيجية، ويمكن أن تدخل على خط المنافسة الإقليمية كدول مثل باكستان وإيران والهند في شبه القارة الهندية، كما أن قربها من الدول الإسلامية المحاذية لروسيا يجعلها قوة قابلة للتفاوض الدولي.

الجغرافية الطبيعية:

يمكن أن تتحول أفغانستان إلى بقعة استراتيجية هامة للعالم بسبب طبيعتها الجغرافية.

حيث تعتبر جبال «هندكوش» أهم مانع طبيعي في أفغانستان، فهي سلسلة جبال تمتد كحائط صخري على قوس يصعب اجتيازه، ويمنح البلاد حدوداً طبيعية لا يمكن اختراقها، ويتراوح ارتفاع هذه السلسلة الجبلية ما بين (3900 - 6300م) - ويخترق ممر واكان شرقاً، وهذه السلسلة، ثم تتجه غرباً نحو الحدود الإيرانية، وتقسم جبال «هندكوش» البلاد إلى ثلاثة أقسام.

الأقاليم الشمالية: منطقة سهول وتلال خفيفة وتنحدر

نحو نهر «أمودريا».

أما الأقاليم الجنوبية: أقاليم الهضاب العالية والصحاري.

والأقاليم الوسطى: تتميز بجبالها الشامخة ووديانها الضيقة ذات الطبقات العميقة.

ويعتبر أهم نهرين هما «نهر هلمند» (1600كم) يتجه نحو الجنوب ونهر «أموداريا) مشترك مع دول الاتحاد السوفييتي سابقاً.

وهناك نهر كابول ونهر هاريدور.

كما تتميز أفغانستان متوسطاً بين دول إقليمية ذات عداء أو تباين.

فإن أحسن استغلال هذا الموقع الاستراتيجي لسيطرة النظام السياسي الجديد على كامل الأراضي الأفغانية، فإنه سيكون مانعاً من الصراع الدولي والإقليمي خصوصاً إذا تم استغلال المواقع الاستراتيجية فيها.

فأفغانستان تشكّل حلقة وصل مع دول إقليمية بينها صراع تاريخي دائم (كباكستان والهند والصين وإيران وحالياً طاجيكستان وأوزباكستان (حليفا روسيا).

الثروات المعدنية والهيدوكربونية (ورقة تفاوض دولية):

وفق الاكتشافات الجيولوجية الأمريكية، فإن رواسب معدنية غير مستغلة في أفغانستان تصل قيمتها إلى تريليون دولار.

sources New Yourk Times, as, geological survey, Afghaniston geological Survey.

والتي تشمل عروق ضخمة من الحديد والنحاس والذهب والكوبالت والليثوم وهذه كافية لتحويل هذا البلد الفقير إلى أحد المراكز الرائدة للمواد المعدنية في العالم.

ويقدر البعض حجم مخزون الليثوم في أفغانستان بذاك الموجود في بوليفيا وهو أكبر احتياطي معروف في الوقت الحاضر.

وحالياً تستثمر شركتان صينيتان 4 مليارات دولار لبدء عملية استخراج النحاس والتي تصل قيمتها إلى 88 مليار دولار، وقد منحت الحكومة السابقة المزايدات لمنطقة «حاجي غك»، لباب المزايدات أمام الشركات الأجنبية لاستخراج 1,8 مليار طن من الحديد ذات الجودة العالية.

ووفق مصادر cnbc وكوارنر نشر موقع SPutnik أن ثروات أفغانستان المخبأة تعادل 3 تريليونات دولار.

منها: تريليون دولار من الليثيوم (أكبر احتياطي في العالم).

و 88 مليار دولار نحاس (ثاني أكبر احتياطي).

و88 مليار دولار (احتياطيات البريليوم) و(2,2 مليار طن) من خام الحديد، ونحو 160 مليون دولار من الأحجار الكريمة، و1,4 مليون طن من العناصر الأرضية النادرة، و (5) مناجم للذهب، وهناك (400) نوع من الرخام.

والسؤال: هل يستطيع النظام السياسي الجديد الذي تقوده طالبان استثمار هذه الثروة ليحولها إلى قوة تفاوض دولية وإقليمية؟

ذلك بجعل المصالح الاقتصادية لاستثمار المواد الخام في ارض أفغانستان مقابل بناء اقتصادي قوي وتعليم مميز، وتنمية للمجتمعات الأفغانية وبناء بنية تحتية متطورة ومشاريع حضارية.

وهو يقوم على تحويل ما تحت الأرض من ثروات إلى ثورة اقتصادية تبادلية لصالح إعادة إعمار أفغانستان، والارتقاء بالمستوى المعيشي وإخراج أفغانستان من قائمة الدول الفقيرة إلى الدول المنافسة اقتصادياً في السوق العالمي.

سؤال آخر: هل يمكن للنظام السياسي الجديد أن ينشأ جيشًا وطنيًا منافسًا في الإقليم؟

(1) يعود جذور الجيش الوطني الأفغاني إلى أوائل القرن الثامن عشر عندما تأسست الدولة الهوتاكية، في قندهار، وتلاها صعود «أحمد شاه الـدراني»، إلى

السلطة، وأعيد تنظيم الجيش عام 1880م في عهد الأمير (عبدالرحمن خان)، وظلت أفغانستان على الحياد خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، واستقلت عام 1919م في أوائل الستينيات تم تجهيز الجيش الأفغاني من الاتحاد السوفييتي السابق إلى خروج السوفييت 1989 ثم الحرب الأهلية إلى عام 2001م، حيث تم تشغيل جيش حكومي ومع نهاية عام 2014م بدعم من الولايات المتحدة والناتو، وتم تشغيل الجيش بجميع وحداته وقدر الجيش عام 2019م (180) ألف جندي، قوات برية، وسلاح جو، والبعض قدره مع سقوط حكومة أشرف غني بـ300 ألف جندي (2021م).

ويمتلك الجيش الأفغاني 270 طائرة حربية، وأكثر من 1000 مدرعة، و120 مدفع ميدان، و25 مدفعاً ذاتي الحركة، وصنف (75) على مستوى الجيوش العالمية.

والآن أصبحت أغلب هذه القوة العسكرية، تحت يد النظام السياسي الجديد لطالبان.

2 - جيش طالبان: حيث تختلف التقديرات في هذا الجانب بسبب عدم وجود بيانات إحصائية حقيقية عن قدرات جيش طالبان، لكن من المؤكد أن جيش طالبان ما بين (60,000) إلى (100,000) مقاتل في السنوات الأخيرة من الصراع.

3 - ميليشات أخرى: بعضها داعم لطالبان مثل حركة أوزباكستان الإسلامية، وهو تنظيم هادي لتنظيم الدولة والحزب الإسلامي.

وهناك ميليشيات لم تحل نفسها لكنها متحالفة مع الجيش الأفغاني السابق كالتحالف الشمالي ومقاومة بنجشير.

وميليشيات تعادي الطرفين كتنظيم الدولة الإسلامية.

إن إعادة وضع تصور جديد لجيش وطني يقوده نظام سياسي توافقي سيؤسس كياناً قوياً قد يرتقي به إلى مصاف الدول الإقليمية المنافسة كباكستان وإيران.

إذا أضفنا أنه إذا أحسن النظام الجديد استثمار ما تركة الأمريكان من أسلحة برية وجوية، وتقنيات عسكرية متطور، وتداعت لتدريب الجيش الجديد عليه فإن ذلك يعد إضافة لأسلحة متطورة للجيش الجديد.

ووقف تصريحات «بيرس مورجان» مسؤول مبيعات الأسلحة الأمريكي (قامت بترجمتها مجلة المجتمع الكويتية ونشرتها على موقعها)، فإن حصيلة ما حصلت عليه طالبان هو:

85 مليار من المعدات الأمريكية في أفغانستان.

75000 مركبة

وأكثر من 200 طائرة وطائرة هليوكبتر.

و600 ألف سلاح صغير وخفيف.

وطائرات بلاك هوك أكثر من 85 من دول العالم.

وتقنيات عالية من الأجهزة الرؤية الليلية، (دروع واقية - مستلزمات طبية - أجهزة بيومترية تحتوي على بصمات الأصابع ومسح الجليد).

كما أنه يوجد تحت سيطرة الحكم الجديد في أفغانستان (46) مطاراً عسكرياً.

وقد شيدت الولايات المتحدة (6) قواعد عسكرية في أفغانستان وهي (باغرام وشينداد (في هيرات) - قاعدة مطار قندهار الدولي - وقاعدة مشاة البحرية في (ديلارم) وقاعدة ديوابر على (نهر هيملاند) وقاعدة ليذرنيك مارين.

وإذا علمنا أن أفغانستان قد تم غزوها من البريطانيين والروس والأمريكان وحلف الناتو واستعانت هذه الدول بالدول الإقليمية المجاورة لأفغانستان في حروبها.

فما هي قوة الجيوش المجاورة لأفغانستان.

ووفق الموسوعة البريطانية «بريتانيكا» فإن أفغانستان دولة حبيسة بين عدة دول أبرزها الجنوب (باكستان)

وإيـران (الـغـرب)، ودول آسيا الوسطى من الشمال (تركمنستان وأوزبكستان وطاجيكستان وحدود قصيرة مع الصين في منطقة سنجان ويحيط بأفغانستان عسكرياً.

3 جيوش تصنف بالترتيب الدولي كجيوش قوية:

الصين (الثالث)، وباكستان (العاشر)، وإيران (14)، و3 جيوش غير قوية وترتيبها أوزبكستان (51)، وتركمانستان (86)، وطاجيكستان (99)، أما أفغانستان فترتيبها (75).

إن إعـادة تنظيم هـذه القوة البشرية والمادية والعسكرية إذا أحسن إعدادها فسيكون للجيش الأفغاني الوطني الجديد أحد أهم الجيوش العسكرية في المنطقة، بما يوفر السيادة الوطنية الدائمة ويحمي البلاد من أي غزو محتمل لأي دولة إقليمية أو دولية وستكون هذه القوة تضيف قدرة تفاوضية لعميلتي السلام والحرب في هذه المنطقة، بل والعالم.

سـؤال استراتيجي مهم وهـو: هل سيتطيع النظام الجديد أن يولد نظرية سياسية إيجابية في العلاقات الدولية والإقليمية؟

الإجابة عن هذا السؤال مهم لأنه في الواقع يعطي للنظام السياسي الجديد استحقاقاً للاعتراف الدولي والإقليمي به كنظام شرعي بديل عن النظام المدني السابق والذي زخم بالفساد والتبعية والانحراف، ولكن كان مدعوماً بالشرعية الدولية والقوة المتحالفة مع الولايات المتحدة وحلفاؤها فشرعية لم تكن شعبية وإنما دولية.

ومن الحكمة أن يتفهم النظام الجديد والذي تقود حركة طالبان إلى أهمية الحصول على الشرعية الدولية والإقليمية بعد أن حصل على الشرعية الثورية وشرعية التحرير، ومن المعلوم أنه في أيام الحرب الباردة، كانت بعض الدول التي تتحرر من الاستعمار الأمريكي أو الغربي يجد من الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية، ودول عدم الانحياز اعترافاً، وهذا يمكنه من الاعتراف الدولي كما حدث (لكوبا والصين وغيرها والعكس صحيح)، ولكن حالياً فإن النظام الدولي (الغربي والشرقي) ينتظر عما ستقوم به طالبان تجاه مصالحها في أفغانستان ليعترف بالنظام الجديد.

إنَّ صراع النفوذ في أفغانستان قديم ومع الانسحاب الأمريكي فإن هناك صراعاً على النفوذ سيظل قائماً.

فالروس يخشون من انتقال شرارة التحرير والنهضة الإسلامية لإشعال مناطق آسيا الوسطى بالمقاومة ضد الروس، ولذلك فإنه من مصلحتها أن يظل الوضع مستقراً ويستمر التفاهم مع النظام الجديد.

أما إيران، فإنها ستسعى إلى تقليل خسائرها بدعم الأقلية الشيعية (الهزارة) للتمركز في النظام الجديد وربما لدعم غير مباشر للحكم الجديد أيضاً، وفي نفس الوقت تحريك الحرس الثوري الإيراني أن يكون جاهزاً لإطلاق موجة جديدة من ميليشيات شيعية تخريب ضد طالبان.

أما الصين، فإنها ترغب في أن تتفاهم مع النظام الجديد لإكمال مشروع «الحزام والطريق»، وكذلك لإيقاف أي دعم «للجبهة التركستانية الإيغورية» ضدها.

وبالطبع، فإن باكستان ستكون الكاسب الأكبر، إذ إن دعمها لطالبان كان استراتيجياً وللسيطرة واستقرار الوضع في بلوشستان الباكستانية.

ومن أجل استقرار طالبان الباكستانية ومناطق عسكر وجنفي.

لا شك أن تركيا دخلت تحت مظلة الناتو لكنها في السنوات الأخيرة بدأت بتوثيق علاقاتها مع طالبان، ولكن تركيا تسعى إلى تشكيل علاقة استراتيجية متكاملة ثلاثية (تركيا - باكستان - أفغانستان) للقدرة على معادلة النفوذ مع إيران والصين وروسيا داخل أفغانستان لأن الكثير من الملفات الخارجية (كسوريا وليبيا وأذربيجان وغيرها) مرتبطة بالتفاهمات التركية (الإيرانية - الروسية) مما يجعل التفاهم حول أفغانستان ملفاً مشتركاً لهذه الدول.

أما الأمريكان وحلفاؤكم الغربيون فسيحرصون على تحجيم نفوذ الصين وروسيا داخل أفغانستان، ويستخدمون الدولة السنية الأكثر تشدداً للضغط على إيران وبطريقة غير مباشرة عن طريق باكستان وعلاقتها مع الولايات المتحدة.

ويعتبر الخاسر الأكبر في هذا النفوذ هي الهند وإسرائيل باعتبار تحالفهما بقوة ضد طالبان وباكستان مع الحكومة الأفغانية السابقة.

وهذا يقتضي أن يستفيد الحكم الجديد من معادلة التناقض بين القوى المتعارضة في مصالحها دولياً وإقليمياً وأن تستخدم ثروتها الاقتصادية وعلاقاتها المميزة مع باكستان لرسم علاقات جديدة مع المنتظم الدولي الإقليمي قائم على سياسة الحياد والتعامل وفق المصالح الأفغانية العليا دون أن تكون طرفاً في حرب أو ضغط وتستثمر الوقت لبناء قوة الجيش الوطني والاستثمار الاقتصادي للثروات الأفغانية وبناء استقرار وطني للتنمية.

إنَّ هذا يقودنا إلى السؤال الاستراتيجي والمهم وهو هل سيستطيع النظام الجديد أن يعيد تلاحم الشعب الأفغاني (أعراقه وطوائفه ومذاهبه) في لحمة وطنية تتبنى مشروعاً وطنياً يحقق المصالح العليا لأفغانستان؟ وهو تحدي عميق ويحتاج إلى إعادة المصالحة على قاعدة وطنية وإسلامية وإن كان إعلان العفو العام يأتي في هذا السياق ولكنه يتبقى ما هي خطة الحوار الوطني نحو الالتئام والوحدة.

فالشعب الأفغاني وفق إحصائية غير رسمية وصل إلى ما يقارب 35 مليون فرد وهو شعب خليط من شعوب ذات أصول عرقية مختلفة، حيث يشكل العرق (الهنداوربي) شعوب الباشتون والطاجيك والنورستان والبلوش)، في حين يشكل الأتراك المغولين جماعة (الهزارة والتركمان والأزبك والأيك والقرقيز) وجزء ضئيل من السكان تعرف (بالراهوز) وهم قليل.

ويشكّل السكان الأصليون لأفغانستان البشتون ما يقارب 60٪ من السكان منتشرين في الشرق والشمال والجنوب وملتحمين مع انحدود الباكستانية.

الجماعات العرقية الرئيسية في أفغانستان

ويشكّل الطاجيك حوالي 28٪ من السكان ويمتد وجودهم إلى طاجيكستان ويتمركزون في شمال شرق.

ويشكّل الهزارة القسم الأوسط من أفغانستان، وأغلبهم من الشعية، وأصولهم مغولية، ويتكلمون باللغة الفارسية.

النورستانيون، ويتمركزون شمالي شرقي كابل، ويزداد عدد الأوزبك إلى 15٪ وهم من أصول تركية، ويتمركزون في شمال جبال (الهندوكوش) ومنهم الطاجيك أيضاً، أما التركمان فأعدادهم قليل لا يتجاوز 6٪ في الشمال الغربي وكذلك القرقيز.

ونظراً لطغيان النظام القبلي على العرقيات الأفغانية، فالواقع يحترم القبيلة، وتعبّر عن تماسك المجتمع الأفغاني.

ويتكلم الشعب الأفغاني 8 لغات، وتعتبر لغة الباشتو هي اللغة الرسمية، ولغة الدري الفارسية.

وتتشكّل أفغانستان من 34 ولاية من 14 عرقية،ويشكل المسلمون السنة ما يقارب 85٪.

لكن أحداث التاريخ والصراع الاجتماعي والاحتراب الداخلي أوجد عمقاً في الجراح، وغالباً في النفوذ والاستقلال لطبقات قبلية على أخرى مما أوجد شروخاً اجتماعية وقيماً تحتاج إلى مبادرة قادرة على إعادة وحدة المجتمع الأفغاني ليصبح ملحماً حول مشروع وطني، يحقق العدالة والحرية، وتوزيع الثروة والتقدم والتطورات للمجتمع الأفغاني.

فهل ستستجيب طالبان بنظامها الجديد لهذه التحديات، ويعيد للمجتمع الأفغاني قوته ومجده التاريخي، وكما قلنا:

لا شيء مستحيل لكن الطريق طويل!!

شؤون خليجية

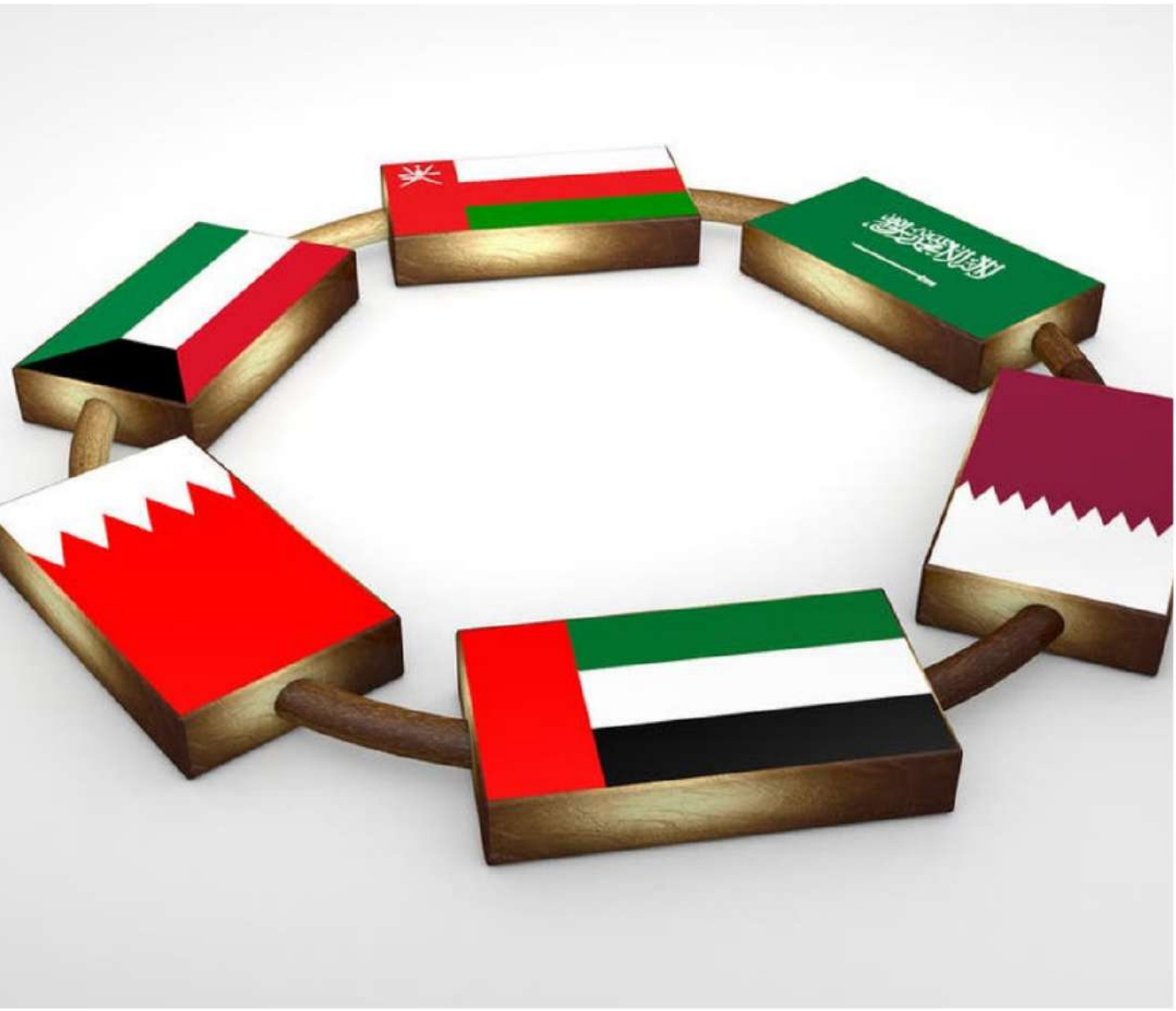

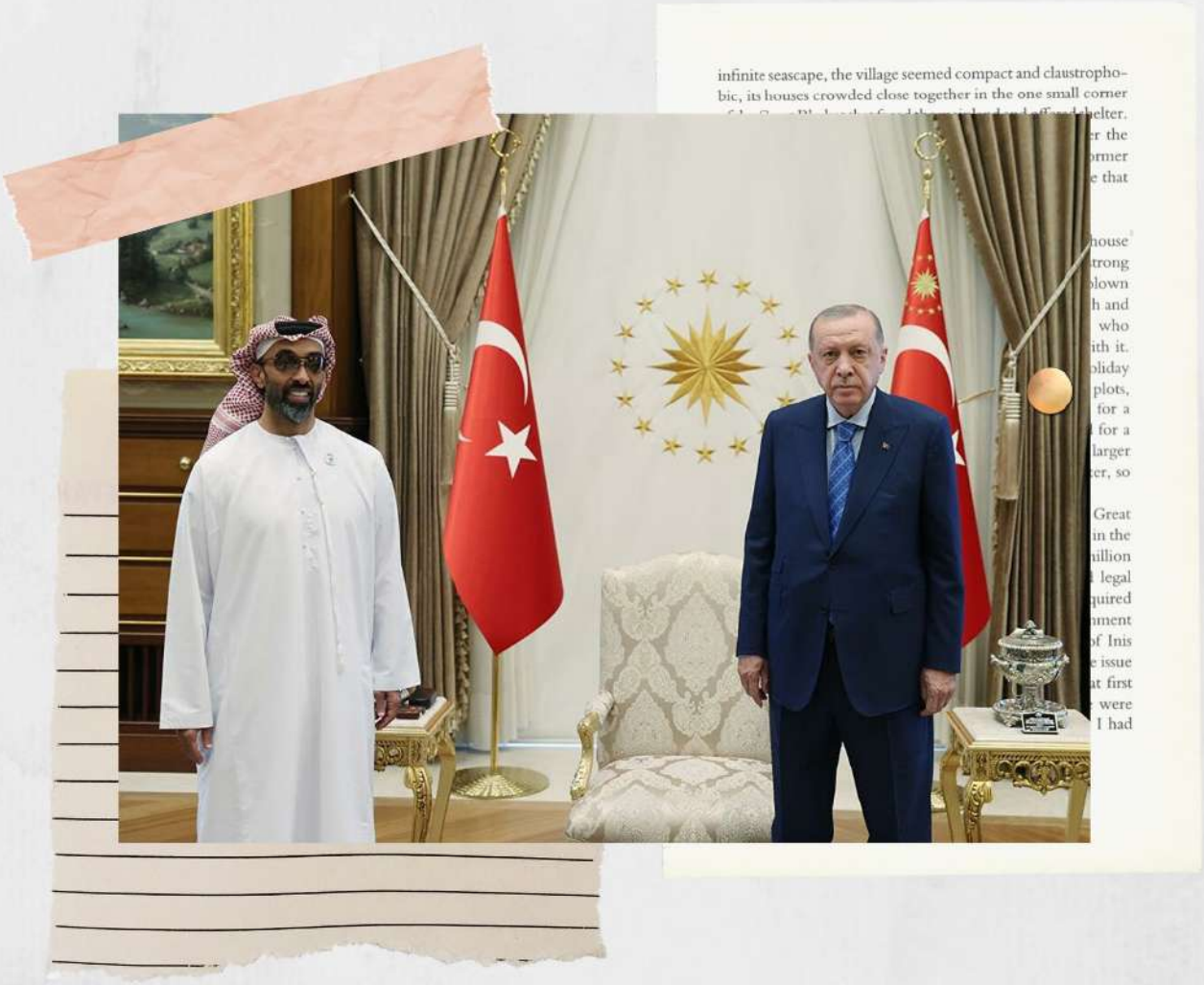

حقبة جديدة من العلاقات بين تركيا والإمارات

كتب: رجب صويلو

استغرق الأمر عدة أشهر من المفاوضات السرية والعديد من المكالمات الهاتفية رفيعة المستوى والعديد من الإيماءات الرمزية لكي يظهر مستشار الأمن القومي لدولة الإمارات «طحنون بن زايد» وهو يلتقط الصور أمام الكاميرات في أنقرة مع خصمه الرئيس التركي «رجب طيب أردوغان».

وعلى مدى الأعوام الخمسة الماضية، ألقت أنقرة باللوم على الإمارات في تمويل مخطط الانقلاب في تركيا عام 2016 وتقويض المصالح التركية في عدة مناطق بما في ذلك ليبيا.

ومنذ الربيع العربي، تصاعد التوتر بين أنقرة وأبوظبي،

المصدر

MEE MIDDLE EAST EYE

الرابط

https://bit.ly/3gkEF2m

> وضع أردوغان خارطة طريق للاستثمارات الإماراتية المستقبلية في تركيا

حيث دعمت تركيا الديمقراطيات الجديدة في حين رأت أبوظبي في هذا التغيير تهديدا للاستقرار الإقليمي.

وقال أحد المسؤولين الأتراك البارزين لموقع «ميدل إيست آي» إن اجتماع الأربعاء بين «أردوغان» و«طحنون بن زايد» تم الإشادة به داخليا باعتباره «بداية عهد جديد». وقال إن «روح العصر دفعت البلدين للعمل على حل خلافاتهما».

ويعتبر «طحنون بن زايد» هو المسؤول الأول في الإمارات فيما يتعلق بالاستخبارات الوطنية وقضايا السياسة الخارجية الحساسة والمعاملات التجارية الغامضة في البلاد. وهو أيضا الأخ غير الشقيق لرئيس الدولة الشيخ «خليفة بن زايد»، والأخ الشقيق لولي عهد أبوظبي «محمد بن زايد».

وقال «أردوغان» الأربعاء: «كنا نخطط لعقد بعض اللقاءات مع محمد بن زايد في الفترة المقبلة، وبعد اجتماع اليوم أعتقد أنها ستُعقد إن شاء الله»، مضيفا أن الاجتماع تم الترتيب له بعد محادثات بين أجهزة الاستخبارات في البلدين.

وأضاف: «نولي أهمية لأن يجري الفاعلون الرئيسيون في المنطقة محادثات مباشرة وأن يتفاوضوا ويحلوا مشكلاتهم معا، ونتمنى أن تحل بعض المشكلات في المنطقة خلال هذه اللقاءات»، مشيرا إلى أن تركيا والإمارات تنتمي لذات الثقافة والمعتقد».

ومع وجود «بايدن» في البيت الأبيض، يعتقد المسؤولون الأتراك أن أبوظبي تشعر بالعزلة المتزايدة حيال ما تعتبره تهديدا إيرانيا.

وقال مسؤول تركي ثان: «لا يمكنهم الوقوف بمفردهم ضد طهران. إنهم قلقون للغاية بشأن الانسحاب الأمريكي من المنطقة ويعيدون حساب موقفهم».

ومؤخرا، انحرفت علاقات الإمارات مع أقرب حليف لها، السعودية، حيث يتنافس الجانبان على جذب الاستثمار الأجنبي وتختلفان حول ما يجب القيام به في اليمن.

وحظرت الرياض الشهر الماضي السفر إلى الإمارات بسبب ارتفاع حالات الإصابة بفيروس «كورونا»، وهي خطوة اعتبرها المسؤولون الأتراك ذات دوافع سياسية.

لعبة طويلة

ومنذ مطلع العام، أرسلت الإمارات إشارات تودد إلى تركيا في محاولة لكسر الجمود في العلاقات.

> خففت الإمارات الضغط على رجال الأعمال الأتراك وقررت استئناف الرحلات بين إسطنبول وأبوظبي ودبي

وفي يناير/كانون الثاني، قال وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية آنذاك، «أنور قرقاش»، إن العلاقات بين الخصمين يمكن «إعادة ضبطها».

وقال «قرقاش» خلال مقابلة مع قناة «سكاي نيوز عربية»: «ليس لدينا أي مشاكل مع تركيا من قبيل قضايا الحدود أو غيرها من القضايا المماثلة»، مضيفا أنه «إذا قطعت أنقرة دعمها للإخوان المسلمين فيمكنها إعادة ترميم علاقاتها مع العرب».

وخففت الإمارات بعد ذلك الضغط على رجال الأعمال الأتراك وقررت استئناف الرحلات بين إسطنبول وأبوظبي ودبي.

وفي أبريل/نيسان، اتصل وزير الخارجية الإماراتي «عبدالله بن زايد» بنظيره التركي «مولود جاويش أوغلو» لتبادل التهاني بمناسبة شهر رمضان المبارك. وكان ذلك أول اتصال مباشر بين البلدين منذ 5 أعوام.

وفي غضون ذلك، يُعتقد أن الخطوات التي اتخذتها تركيا مؤخرا ضد جماعة الإخوان المسلمين بما في ذلك مطالبة قنوات المعارضة المصرية بإلغاء بث عدد من البرامج السياسية المهمة، لقيت ترحيبا في دوائر الحكم الإماراتية.

حان الوقت للمضي قدمًا

وقال «أردوغان» إنه وضع خارطة طريق للاستثمارات الإماراتية المستقبلية في تركيا، خلال اجتماعه مع «طحنون بن زايد».

وتقلص الاقتصاد غير النفطي لدولة الإمارات بأكثر من 6% خلال العام الماضي. ووفقا لمسؤول تركي ثالث، يعتقد أن أبوظبي ترى إمكانات اقتصادية في تركيا التي من المتوقع أن ينمو اقتصادها أكثر من 5% هذا العام وحده.

كما ضخت قطر، أقرب حليف لأنقرة، مليارات الدولارات في البلاد.

وقال المسؤول الأخير: «تلاشى الخلاف الرئيسي بشأن الإخوان المسلمين لأنهم لم يعودوا في السلطة في أي مكان».

وردا على سؤال حول الرد التركي على الهجوم الإماراتي على القاعدة الجوية التركية في الوطية الليبية العام الماضي، قال: «لقد دفعوا ثمنها ميدانيا في ليبيا. وحان الوقت للمضي قدما».

وأضاف: «لقد توصلنا إلى تفاهم بشأن ليبيا، كما تحسنت العلاقات بين تركيا ومصر. لسنا بحاجة للقتال إلى الأبد».

هكذا تستخدم إسرائيل دبلوماسية «الصفقات الخضراء» لاختراق دول الخليج

المصدر

Stratfor
Your World. In Context.

الرابط

https://bit.ly/3DpCR24

يفتح الجهد الدبلوماسي الإسرائيلي الجديد الذي يركز على المناخ فرصا تجارية وسياسية جديدة لإسرائيل في دول الخليج العربي الصحراوية، ويمكن أن يمهد الطريق أيضا للتطبيع مع دول ما تزال تظهر معارضة للتطبيع مثل عُمان والسعودية والكويت.

وتنتهج حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي «نفتالي بينيت» استراتيجية «دبلوماسية المناخ» المصممة لزيادة الامتثال لاتفاقات المناخ الدولية مع مشاركة خبرة إسرائيل في التكنولوجيا الخضراء مع «الدول الصديقة» في مقابل أعمال تجارية جديدة وتحسين العلاقات الدبلوماسية.

وأعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية عن هذه الحملة التي تركز على البيئة في يوليو/تموز بعد إصدار تقرير مهم للأمم المتحدة عن المناخ يحذر من أن العالم سيواجه قريبا

> من المرجح أن تكون دول الخليج هدفا لـ"الصفقات الخضراء" الإسرائيلية

تغيرات مناخية كارثية.

وتأتي الاستراتيجية الدبلوماسية الجديدة أيضا في وقت أصبح فيه حزب «ميرتس»، الأكثر تركيزا على البيئة، جزءا من الحكومة، بل يسيطر أيضا على وزارة البيئة ما يزيد من الاهتمام السياسي بمكافحة الاحتباس الحراري.

ولطالما كانت إسرائيل رائدة في مجال التقنيات الخضراء، حيث طورت ممارسات زراعية في المناخ الجاف وتقنيات تحلية المياه على مدى عقود. وتبيع إسرائيل ما يصل إلى 2.2 مليار دولار سنويا من التقنيات المتعلقة بالمياه وحدها.

وفي ظل حكومة رئيس الوزراء السابق «بنيامين نتنياهو»، لم تركز إسرائيل على الزاوية البيئية في صفقاتها التكنولوجية، ويرجع ذلك جزئيا إلى أن ائتلافه الحاكم استبعد حزب «ميرتس» الذي يهتم بالبيئة.

ومن المرجح أن تكون دول الخليج هدفا لـ«الصفقات الخضراء» الإسرائيلية الأكثر ربحا اقتصاديا ودبلوماسيا، خاصة مع الدول التي وقعت على اتفاقيات التطبيع.

وفي وقت سابق، تعهدت الإمارات والبحرين بتعميق تعاونهما البيئي مع إسرائيل حيث يواجه البلدان مشاكل المياه والمناخ. ومن المرجح أن يسعى الأعضاء الأقل ثراء في «نادي التطبيع»، أي السودان والمغرب، إلى صفقات مع إسرائيل أيضا، حيث يواجه كلاهما أيضا اضطرابات مرتبطة بالمناخ ومشاكل في تأمين الطاقة والمياه.

وبالمقارنة مع اتفاقيات الإمارات والبحرين التي تركز على الأعمال التجارية، فإن الاتفاقات مع السودان والمغرب ستوفر المزيد من الفرص الإنسانية والدبلوماسية لإسرائيل.

وفي يونيو/حزيران، أعلنت الإمارات التي تعاني من ندرة المياه أنها ستتعاون مع جامعة تل أبيب لبناء معهد جديد لتكنولوجيا المياه. وتشير التقديرات إلى أن الإمارات سوف تستنزف المياه الجوفية لديها بحلول عام 2070.

وتعتمد الإمارات والبحرين بشكل كبير على تحلية المياه التي تمثل الغالبية العظمى من إمـدادات المياه هناك. وبالرغم من التكلفة العالية لتحلية المياه، يدعم كلا البلدين أسعار المياه للحفاظ على جاذبيتهما الاقتصادية. وفي غضون ذلك، تمكنت إسرائيل من خفض تكاليف تحلية المياه بنحو الثلث منذ التسعينيات.

وتواجه مدينة الخرطوم، بالإضافة إلى مدينتي مراكش والرباط، نقصا في المياه وسط فترات الجفاف الطويلة والطقس الأكثر سخونة. ويتجه المغرب، على وجه الخصوص، بشكل متزايد إلى تحلية المياه كحل لمشاكل المياه.

> أعلنت الإمارات أنها ستتعاون مع جامعة تل أبيب لبناء معهد جديد لتكنولوجيا المياه

ونظرا لأن مناخها الصحراوي أصبح غير صالح للعيش بشكل متزايد، ستصبح السعودية وسلطنة عُمان وقطر والكويت أكثر اهتماما بالتكنولوجيا الإسرائيلية الخضراء، الأمر الذي يخلق فرصا لإسرائيل لبناء علاقات مع هذه الدول أيضا.

وفي الوقت الحالي، تعاني دول الخليج هذه من قيود داخلية تمنعها من التطبيع العلني لعلاقاتها مع إسرائيل. لكن حكوماتها سوف تجد تقنيات إسرائيل الأرخص ثمنا جذابة بشكل متزايد من أجل تقليل تكلفة المعيشة وسط ارتفاع درجات الحرارة وتضاؤل احتياطيات المياه.

وفي الواقع، كان التعاون البيئي أحد السبل العديدة التي دفعت الإمارات نحو إسرائيل. وإذا أثبتت التقنيات الخضراء الإسرائيلية أنها تساعد في التخفيف من المشاكل المتعلقة بالمناخ في الإمارات، فسوف يبدأ الناس في دول الخليج الأخر بالتفكير في التعامل مع إسرائيل، خاصة أن تأثير تغير المناخ بدأ في التزايد وأصبح واضحا في حياتهم اليومية.

وبالإضافة إلى ذلك، يمكن لإسرائيل ودول أخرى أن تبدأ في بناء الثقة مع السعودية وسلطنة عمان وقطر والكويت على هامش المؤتمرات التي تركز على البيئة والتي تستضيفها الإمارات أو البحرين.

وفي يوليو/تموز 2019، زار وزير الخارجية الإسرائيلي الإمارات علنا لمناقشة ملف المياه، من بين أمور أخرى. وفي الشهر التالي، أعلنت إسرائيل والإمارات عن نيتهما تطبيع العلاقات.

وحتى لو انهار ائتلاف «بينيت»، فمن المرجح أن تواصل الحكومة الإسرائيلية المقبلة هذه الدبلوماسية الخضراء.

وتعد الحكومة الإسرائيلية الحالية ضعيفة سياسيا ولكن مع ازدياد أزمة المناخ سوءا فإن حماية البيئة ستظل جزءا رئيسيا من السياسة الإسرائيلية، بغض النظر عما يحدث للحكومة الحالية.

ملف العدد

انتصرت طالبان.. وهُزم الأمريكان

كيف ستحكم طالبان أفغانستان؟

بعد الانسحاب من أفغانستان..
هل انتهى «القرن الأمريكي»؟

ما تأثير عودة طالبان على دول الخليج؟

«و.س.جورنال»: لماذا يفشل غزو العالم الإسلامي؟

هل ستتأثر باكستان سلبًا بعد سيطرة طالبان على أفغانستان؟

كيف ستحكم طالبان أفغانستان؟

المصدر

FOREIGN AFFAIRS

الرابط

https://fam.ag/3BdCC8i

كتب: ديريك ليموين

نشرت مجلة «فورين أفيرز» الأمريكية مقالًا لكارتر ملكاسيان، مستشار رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة، الجنرال جوزف دانفورد، من 2015 إلى 2019، سلَّط فيه الضوء على الطريقة التي يمكن أن تدير طالبان من خلالها الحكم في أفغانستان، مشيراً إلى أن الحركة استطاعت السيطرة على زمام الأمور في البلاد بسرعة ملحوظة، ولكن حكم البلاد سيكون أمرًا مختلفًا، فإلى التفاصيل:

إن تقدم حركة طالبان نحو العاصمة الأفغانية كابل، وانهيار الحكومة الديمقراطية في أفغانستان قد تطوَّرا بسرعة مذهلة خلال أسابيع قليلة. وكان التحول المذهل للأحداث ومشاهد الفوضى واليأس، التي أعقبت هذه التطورات، سببًا في طرح وابل من التساؤلات بشأن الكيفية التي تدهورت بها الأمور بهذه السرعة.

لكن نجاح طالبان السريع أيضًا ينطوي على كثير من الأمور التي تخبرنا عن آفاق حكم طالبان وتقديراته، فمن

> من المرجح أن تحتفظ طلبان بالشريعة الإسلامية بوصفها المصدر الأساسي الوحيد للنظام القانوني

المحتمل أن تُغيِّر طالبان خلال السنوات القليلة المقبلة رؤيتها بشأن مساحة الحرية الضرورية وغيرها من التحديات الجسيمة التي ستظهر مع مرور الوقت.

حركة طالبان أثبتت أنها المنظمة السياسية الأكثر فاعلية في أفغانستان. وعلى مدى عقدين من الزمان، أثبتت مبادئ طالبان وتنظيمها وترابط صفوفها، قدرة الحركة على التحمل، بينما كان السياسيون الأفغان يتناحرون والنظام الديمقراطي يتعثر.

وانطلاقًا من مفاهيمها عن الوحدة والهوية الأفغانية، اجتازت حركة طالبان عمليتين انتقاليتين للقيادة، وتغلبت على تحديات أخرى مثل صعود تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، والوجود العسكري الأمريكي الذي دام قرابة 20 عامًا. وأصبحت طالبان الآن في موقع المسؤولية وتتولى زمام السلطة في البلاد، ومن المحتمل أن تظل في موقع المسؤولية لبعض الوقت.

بيد أن هذا لا يعني أن انتصار الحركة يُمثل نهاية لـ40 عامًا من الحرب وأجواء التشكك والمصائب التي شهدتها أفغانستان. وتُواجه طالبان عددًا من التحديات مثل الفقر، والصراعات الداخلية، وزراعة المحاصيل غير المشروعة، والدول المجاورة المتدخِّلة في الشأن الأفغاني، بالإضافة إلى تهديدات التمرد المتوطنة في أفغانستان، التي أثبتت أنها لعنة تفتك بجميع حُكامها.

استراتيجية الإعداد للهجوم الأخير

على الرغم من أن استيلاء حركة طالبان على أفغانستان بدا وكأنه حدث بسرعة لا يُمكن تصورها، كانت طالبان في الحقيقة تضع الأساس لهجومها الأخير منذ سنوات. ومنذ عام 2014، كانت طالبان تمارس ضغوطًا على القوات الأفغانية لإخراجها من مناطق الأرياف ومراكز المقاطعات المحيطة وعواصم المحافظات. وبحلول نهاية عام 2020، كانت معظم العواصم الإقليمية تقريبًا في أفغانستان عرضة لهجمات طالبان.

وبدأ الهجوم الذي انتهى بسقوط كابل في مايو (أيار). واجتاحت طالبان حوالي 50 مركزًا محليًّا من مراكز

> قد يسمح الدستور الجديد بإجراء انتخابات لكنها ستُجرى بطريقة تحافظ على سيطرة طالبان على اختصاصات الدولة الأساسية

المقاطعات المحاصرة. وفي المقابل، كانت قوات الجيش والشرطة الأفغانية، في أحيان كثيرة، تهرب تاركة وراءها الأسلحة والمركبات. وفي أحيان أخرى، كانوا يُوافقون على تسليم المنطقة إلى طالبان لتجنب إراقة الدماء في مقابل توفير ممر آمن لهم.

وأحيانًا، وفي حالات أكثر مما يمكن تذكره، كانت هذه القوات تقاوم حركة طالبان؛ إذ أفادت التقارير التي نشرتها الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات غير الحكومية، أن البلاد شهدت مستويات عالية من العنف خلال أواخر الربيع وأوائل الصيف. وكانت إحدى أدوات طالبان الإستراتيجية الرئيسة هي قطع الطرق أو إقامة المعابر الحدودية على الطرق المؤدية إلى المدن الكبيرة: وكانت معظم هذه المدن تقريبًا مطوَّقة عمليًّا في الوقت الذي بدأ فيه الهجوم.

وبحلول الأسبوع الأخير من شهر يوليو (تموز)، شنَّت طالبان هجمات ضخمة على محافظات هرات وقندهار ومدينة لاشكار جاه عاصمة إقليم هلمند. ووصف أحد الضباط الأفغان في لاشكار جاه، وهو محارب مخضرم شارك في القتال لمدة 20 عامًا، القتال في أوائل أغسطس (آب) بأنه أعنف قتال شهده على الإطلاق.

ومع احتدام المعارك، شنَّت حركة طالبان هجمات جديدة على عواصم المحافظات الأخرى. وسقطت مدينة زرانج عاصمة ولاية نيمروز على الحدود الإيرانية دون قتال، ولحقت بها مدينة شبرجان عاصمة محافظة جوزجان الواقعة في شمال البلاد، ثم سقطت مدينة قندوز في الشمال أيضًا، والتي كانت تقاتل فيها القوات الحكومية منذ ست سنوات. وسُرعان ما سقطت عواصم المحافظات في شمال أفغانستان في أيدي طالبان.

ومنذ هذه اللحظة، تحركت الأحداث بسرعة البرق. ومع استسلام عواصم المحافظات يمنة ويسرة، قرر الجنود الأفغان وقادتهم الهروب أو الاستسلام أو الاختباء بدلًا من القتال حتى الموت. وكان بمقدورهم رؤية الاتجاه الذي تسير فيه الأحداث.

> ربما تقدم طالبان بعض التنازلات لشراء ولاء الخصوم القدامى

وفي 12 أغسطس، اخترقت حركة طالبان الخطوط الحكومية في هرات وقندهار واستولت على مراكز كلا المدينتين. كما استسلمت مدينة مزار شريف، التي تمثل جوهرة تاج الشمال الأفغاني، في 14 أغسطس. وفي اليوم التالي، بدا أن القوات الحكومية، ومن بينها قوات الكوماندوز المتفاخرة، تنسحب من حول كابل وتسمح لطالبان بالدخول. ورحل الرئيس أشرف غني مختبئًا في المنفى.

سقوط أفغانستان التلقائي لا يبدو بأي حال من الأحوال غير مسبوق في التاريخ الأفغاني. إذ يُوضِّح توماس بارفيلد، عالم الأنثروبولوجيا ورئيس المعهد الأمريكي للدراسات الأفغانية، أن الهزائم التي تعرَّضت لها المحافظات الأفغانية هي التي أدَّت غالبًا إلى انهيار الأنظمة الأفغانية سريعًا، وقد جاء ذلك بالتزامن مع تغيير المؤيدين لمواقفهم أو إلقائهم للأسلحة بدلًا من القتال حتى الموت. ويُعد صعود طالبان الأول إلى السلطة في تسعينيات القرن العشرين وسقوطها في عام 2001 أحدث مثالين يثبتان هذه الظاهرة.

معالم دولة طالبان الجديدة

سرعة تحقيق طالبان للنصر واتساع آفاقه يُوحي بأن دوافع طالبان في الوقت الراهن لتقاسم السلطة (كما كان في الماضي) أقل بكثير من إعلانها استعادة الإمارة الإسلامية (بعد أن نجحت في السيطرة على زمام الأمور).

كما أتاح لها النصر الذي حققته إمكانية نزع سلاح الغالبية العظمى من المعارضين، كما تفعل حاليًا، وأصبحت الجهات والأطراف السياسية الفاعلة التي تتفاوض حاليًا مع طالبان بشأن تشكيل حكومة جديدة، مثل الرئيس السابق حامد كرزاي، وعبد الله عبد الله، الرئيس التنفيذي السابق في الحكومة الأفغانية، معرَّضة تمامًا لأن تجبرها طالبان على ما تريد تحت نصل السيف وفوهة البندقية. ومن خلال إجابة مقتضبة، أوضح أحد قادة أفغانستان أن السبب وراء قبول سماسرة السلطة في المنطقة الشمالية للنظام الجديد، أنه «لم يكن لديهم كثير من الخيارات».

وفي ظل مثل هذه السيادة المهيمنة لحركة طالبان، بدأت تتجلى معالم دولة طالبان الجديدة. تقول طالبان إنها حاليًا في مرحلة صياغة دستور جديد، ويناقش الملا عبد الغني برادر، أحد أبرز قيادات طالبان، في كابل مع كرزاي وعبد الله وآخرين تشكيل الحكومة القادمة.

ومهما كانت نتائج هذه المناقشات، فمن المرجح أن تحتفظ الحكومة الجديدة بالشريعة الإسلامية بوصفها المصدر الأساسي الوحيد للنظام القانوني، مع تركيز السلطة والصلاحيات تحت قيادة أحد زعماء طالبان، وتقاسم قدر

> أظهر انتصار طالبان أيضًا قدرًا من التماسك بين صفوفها قد يستمر على الأرجح

رمزي من السلطة مع القادة الأفغان الآخرين (منهم ربما كرزاي أو عبد الله، ولكن من المحتمل أن يحصل الزعماء الدينيون والقبليون الأقل شهرة الذين تعاطفوا مع قضية طالبان على قدر أكبر من ذلك بكثير من السلطة). وقد يسمح الدستور الجديد بإجراء انتخابات، لكنها ستُجرى بطريقة تحافظ على سيطرة طالبان على اختصاصات الدولة الأساسية.

طالبان كانت قد وعدت خصومها، في أثناء لحظة الانتصار، أنها لن تمسَّهم بأذى إذا ألقوا أسلحتهم. وبالتأكيد أنهم سيواصلون تقديم مثل هذه الوعود من أجل اكتساب حالة رضا شعبي عن النظام الجديد، بل ربما يُقدمون بعض التنازلات لشراء ولاء الخصوم القدامى. لكن اتساع رقعة سيطرة طالبان العسكرية يجعل مثل هذه الالتزامات بعيدة تمامًا عن المصداقية. ومع مرور الوقت، لن يكون أمام قادة طالبان أي سبب يحملهم على عدم استخدام قوتهم العسكرية لتعزيز السيطرة واحتكارها.

طالبان عصيَّة على الانقسامات

وأظهر انتصار طالبان أيضًا قدرًا من التماسك بين صفوفها قد يستمر على الأرجح. وكان من الصعب دائمًا التأكد من وحدة طالبان؛ إذ تتشكل طالبان من الحركة الرئيسة في جنوب أفغانستان، وشبكة حقاني ومعقلهم في شرق أفغانستان، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من الجماعات القَبَلية المرتبطة بالحركة وكوادر مسلحة أقل حجمًا. ويعكس الهجوم المنسق عبر أفغانستان حجم التعاون والتماسك بين هذه المجموعات المختلفة. وعلى النقيض من المجاهدين في عام 1989، لم تتشرذم طالبان وتنقسم إلى فصائل متناحرة عندما انسحب المحتل الأجنبي.

وفي الواقع أن الحكومة الأفغانية السابقة هي التي عانت من الانقسام (خاصة بين أشرف غني المدعوم من البشتون في شرق البلاد وعبد الله عبد الله وغيره من القادة الشماليين). وفي الأسبوع الذي سبق انهيار الحكومة الأفغانية، كان قادة الشمال يبلغون المسؤولين الأمريكيين أنه «لا يوجد أحد

> السياسات والنزاعات القَبَلية لعنة تطارد كل الحكومات الأفغانية وحركة طالبان ليست استثناءً

يريد أن يموت من أجل أشرف غني». ويبدو أن طالبان أقل عرضة للانقسامات التي عانت منها الحكومة الديمقراطية.

هذا التماسك سوف يُساعد طالبان بالضرورة على فرض درجة من النظام على المناطق الخاضعة لسيطرتها، لا سيما المحافظات الواقعة في الجنوب والشرق، والتي شهدت بداية نشأتها، وتكمن فيها جذورها. كما أن الوحشية وحدها لا تُفسر قدرة طالبان على إرساء النظام، فأمراء الحرب الأفغان أيضًا يمتلكون قدرًا لا بأس به من الوحشية. والفارق بينهما أن طالبان يمكن أن تمارس الوحشية دون الاقتتال فيما بينها.

وفي عام 2019، ألقى عضو في مجلس شورى كويتا (مجلس قيادات حركة طالبان، وأغلبهم يعيش في مدينة كويتا الباكستانية قرب حدود أفغانستان) القيادي في حركة طالبان، عليَّ محاضرة قائلًا إن: «طالبان تطيع أميرًا واحدًا. ويعتمد أسلوب قيادتنا على السمع والطاعة. ونحن لسنا مثل الأفغان الآخرين».

بيد أن الأمر الذي قد يكون أكثر إثارة للقلق هو أن انتصار طالبان يُشير إلى أن حكومتها الجديدة قد تحظى بدعم شعبي أكبر من الذي تمتعت به عندما تولت الحركة زمام السلطة خلال المدة من عام 1996 إلى عام 2001. إذ أدَّت سنوات القتال التي خاضتها طالبان في الشمال إلى اكتسابها بعض الدعم من الطاجاكستانيين والأوزباكستانيين، الذين اختلفت معهم في السابق. وفي المدن، أخذ بعض الشباب الحليقي الأذقان يلتقطون بشغف صورًا مع أعضاء طالبان، وأصبح واضحًا أن بعض الأفغان المتعلمين، على أقل تقدير، في المناطق الحضرية يعملون مع طالبان.

لعنة الحكومات الأفغانية

على الرغم من كل مواطن القوة التي أظهرها الانتصار العسكري لحركة طالبان، توجد تحديات ونقاط ضعف أخرى سوف تستمر، وعلى الأرجح سوف تنمو، بمرور الوقت.

إن السياسات والنزاعات القَبَلية لعنة تطارد كل الحكومات الأفغانية، وحركة طالبان ليست استثناءً وستكافح هي الأخرى من أجل إدارة تلك الخلافات، وذلك لأن القبائل الأفغانية لديها خصومات طويلة الأمد وغالبًا ما تُعطي أولوية لعمليات الوَسَاطَةِ الفردية على قبول المصالحة. وعندما يتعلق الأمر بقضايا الأراضي والمياه، ستحاول طالبان إرضاء المزارعين المُعْدمين الذين كانوا مصدرًا أساسيًّا للدعم، ولكن القرارات ذاتها ستزعِج في المقابل زعماء القبائل الذين سيشعرون بالتعرُّض للخسارة.

> من غير المرجح أن تستمر طالبان في تلقي الدعم المستمر من القوى الإقليمية الأربع

وحتى في ظل الشريعة الإسلامية، سيرغب زعماء القبائل في الدفاع عن أراضيهم، التي هي مصدر رزق أسرهم، ولذلك، فالصدامات القَبَلية والدعوات إلى الانتقام أمر لا مفر منه وستكون صداعًا في رأس طالبان، كما كان الحال في تسعينيات القرن الماضي.

الموازنة بين الضرورات المتضاربة

من المتوقع أن تكافح طالبان أيضًا لتحقيق التوازن بين الضرورات المتضاربة عندما يتعلق الأمر بزراعة خشخاش الأفيون، فقد شكَّلت الضرائب المفروضة على القطاع غير المشروع مصدرًا رئيسًا لإيرادات طالبان، وقد أدَّى السماح بزراعته إلى توفير دعم مدي للمزارعين الفقراء، وهم عامل رئيس في نجاح طالبان العسكري؛ إذ إن الملجأ الذي وفَّره هؤلاء المزارعون لطالبان ساعدها على الاقتراب من مراكز الأقاليم على مدى السنوات الست الماضية.

ومع توليها زمام السلطة، ستواجه طالبان ضغوطًا خارجية هائلة، وربما من جيران أقوياء مثل الصين وإيران، لاتخاذ إجراءاتٍ صارمة لمنع زراعة خشخاش الأفيون (كما فعلت لمدة وجيزة تحت الضغوط الدولية في عام 2000). وبالنظر إلى الأهمية السياسية والاقتصادية التي تُمثلها زراعة خشخاش الأفيون للحركة، فلن لن يكون لهذا الانتقاد الدولي على الأرجح تأثير كبير.

ويعني النجاح العسكري السريع لطالبان أيضًا أن الحركة ستخسر التمويل الدولي الذي كان من المرجَّح أن يستمر في التدفق إلى حد ما على الأقل، لو وصلوا إلى السلطة من خلال تسوية سياسية توافقية. ولا يبدو أن استمرار هذا التمويل ممكن سياسيًّا من جانب معظم المانحين الآن. وهذا يجعل طالبان أكثر اعتمادًا على زراعة خشخاش الأفيون والتمويل من الصين.

بين القبول الإقليمي والمعارضة الداخلية

القيادة السياسية لطالبان عملت، قبل هجومها وأثنائه، على تعزيز علاقاتها مع العالم الخارجي. وزارت الحركة باكستان وإيران وروسيا والصين، ولم يبدِ أيٌّ من تلك الدول معارضة جادة لاستيلاء طالبان على السلطة. وتُعد الرغبة في القبول الإقليمي للحركة أحد الأسباب التي تجعل طالبان تسعى جاهدةً لتصوير نفسها على أنها محترفة ومعتدلة وغير متحيزة.

ولكن من غير المرجح أن تستمر طالبان في تلقي الدعم المستمر من القوى الإقليمية الأربع، نظرًا إلى ديناميات المنافسة الإقليمية. وإذا كان لنا أن نسترشد بوقائع التاريخ، فإن دولة أو أكثر من جيران أفغانستان سوف ترى في مرحلة ما سببًا لمعارضة نظام طالبان بل دعم قوات المعارضة التي تحارب من أجل تقويض الحركة.

وقد تتحول هذه المعارضة في نهاية المطاف إلى تحدٍّ، مهما طالت احتمالات وقوعها في الوقت الراهن. ومن غير المرجح أن تمر سيطرة طالبان على أفغانستان مرور الكرام من دون منازع. وبالفعل يدَّعي أحمد مسعود (نجل المقاوم الشهير أحمد شاه مسعود)، وأمر الله صالح (نائب الرئيس أشرف غني)، أنهما سيُعيدان إحياء حركة مقاومة في وادي بنجشير. وفي ضوء أحداث الأشهر الثلاثة الماضية، هناك سبب يدعو للتشاؤم حيال توقعاتهم. فقد كانت هذه القوات في وضع أفضل بكثير للقتال قبل بضعة أشهر.

وفي ذلك الوقت، تساءل عديد من المراقبين (من بينهم كاتب المقال) عما إذا كان قادة الشمال سوف يحشدون قوتهم ويدافعون عن أقاليمهم. وكثيرًا ما أكد هؤلاء القادة لمسؤولي الولايات المتحدة أنهم يخزِّنون الأسلحة ومستعدون «للذهاب إلى الجبال» لخوض حرب عصابات أخرى إذا لزم الأمر. ولكن مع بعض الاستثناءات (محمد عطا وعبد الرشيد دوستم وإسماعيل خان)، كانت استجابة هؤلاء الزعماء وقواتِهم ضعيفة.

كان قادة المليشيات الشمالية على خلاف مع الرئيس أشرف غني، ولذلك تـرددوا عندما تعلق الأمر بالدفاع عنه. وبالقدر نفسه من الأهمية، أصبح لدى كثيرين منهم الآن منازل مُتْرفة خارج أفغانستان، وذاق أنصارهم طعم الاستمتاع بالحياة الحضرية، فقد أصبحوا، حسب توصيف

صحفي من كابول، «برجوازيين (من أصحاب رؤوس الأموال)». (وقد أفادت تقارير بأن أحمد مسعود يجري محادثات مع طالبان أثناء كتابة هذا المقال).

وفي أفغانستان، لا تنطوي الطريقة التقليدية للحرب في كثير من الأحيان على مواجهة العدو مباشرةً، ولكنها تتمثل في الاختباء لخوض حرب عصابات. لقد وجد البريطانيون والسوفيت والأمريكيون، فضلًا عن طالبان ذاتها أثناء توليها السلطة في آخر مرة، أنفسهم جميعًا في الطرف المتلقي لهجمات العصابات المسلَّحة تلك.

هل استتب الأمر لطالبان؟

لم يستطع أي حاكم أن يحقق الاستقرار في أفغانستان على مدى السنوات الأربعين الماضية. وكانت هناك أوقات أخرى بدا فيها للوهلة الأولى أن الحرب أنهكت الشعب الأفغاني وأن الحرب قد وضعت أوزارهـا، مثل وقت الانسحاب السوفيتي في عام 1989،وعند الاستيلاء الأول لحركة طالبان على السلطة في عام 1996، وكذلك مع تدخل الولايات المتحدة في عام 2001.

وفي كل مرة من تلك الأحداث، يعود العنف إلى ما كان عليه قبل مدة طويلة، وساعد في ذلك الانقسامات الداخلية في أفغانستان والتضاريس الوعرة وندرة الموارد ومثيرو المشكلات من جيرانها. ولا تزال العقبات نفسها التي تحول دون حكم مستقر شاخصة اليوم. وحتى لو بدا أن طالبان في وضع جيد يسمح لها بفرض النظام، فإنها لا تزال تواجه تحديات بنيوية حقيقية.

من المفهوم في الوقت الراهن أن تشعر طالبان بنشوة لحظة «المهمة أُنجِزت» خاصتها. ولكن هناك سببًا وجيهًا للاعتقاد بأن 40 عامًا من الحرب الأهلية والصدمات في أفغانستان ربما لم تنتهِ بعد. وبطريقة أو بأخرى، سوف تجد طالبان على الأرجح أن حكم أفغانستان أصعب من السيطرة عليها.

بعد الانسحاب من أفغانستان.. هل انتهى «القرن الأمريكي»؟

كتب: جوليان بورجر

المصدر

The Guardian

الرابط

https://bit.ly/2Wygiac

يتساءل الكاتب جوليان بورجر في تحليل نشرته صحيفة «الجارديان»: إن «الحرب الأبدية» الأمريكية في أفغانستان انتهت بهزيمة مدوية. وإذا كان هذا يمثل نهاية التدخلات الأمريكية في الخارج، فماذا سيحل محلها؟

يقول الكاتب: قبل بضعة أشهر كانت هناك قواعد أمريكية في جميع أنحاء أفغانستان، حيث يمكنك الاستمتاع بالمأكولات الأمريكية من ماكينات البيع، ومشاهدة الرياضة على التلفزيون. أما الآن فقد تقلصت مناطق تمركز الأمريكيين إلى جانب واحد من مطار كابول؛ ما يعد نتيجة فوضوية لإقامة دامت 20 عامًا، وتحاول القوات المتبقية إنقاذ بقايا

> بلغ القرن الأمريكي ذروته بعد سقوط جدار برلين

الكرامة والشرف التي يبدو أن القيادة السياسية في واشنطن قد تجاهلتها، من خلال محاولة إجلاء الأمريكيين والحلفاء الأفغان. هـؤلاء الحلفاء – الذين صدقوا الحديث عن الديمقراطية وحقوق المرأة والصحافة الحرة – يواجهون الآن معضلات الحياة والموت الرهيبة المتمثلة في الحفاظ على أدلة عملهم مع التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة على أمل الخلاص في اللحظة الأخيرة هربًا من الإعدام.

اللحظات الأخيرة

تثير الهزيمة في نهاية أطول حرب في تاريخ الولايات المتحدة تساؤلات حول مكانتها في التاريخ الحديث، وربما يكون السؤال الأكبر هو ما إذا كانت هذه المشاهد تمثل اللحظات الأخيرة في «القرن الأمريكي».

لقد كانت حقبة من المفترض أن تتصرف فيها الولايات المتحدة كشرطي يحمي العالم وتحافظ على النظام وفقًا لمجموعة ثابتة من القواعد، وتتدخل عند الضرورة لوقف أسوأ الجرائم ضد الإنسانية. ولكن تبين أن الواقع بعيد جدًا عن هذا النموذج، ولكن هل المشروع بأكمله، من الناحية النظرية والتطبيقية يقترب الآن من نهايته؟

مصطلح القرن الأمريكي

تمت صياغة مصطلح «القرن الأمريكي» عام 1941 في مقال بقلم المحرر والناشر الشهير هنري لوس، الذي اقترح أنه «يمكننا أن نجعل الثقافة الأمريكية حقًا شيئًا طبيعيًا بالنسبة لنا في عصرنا، مثل الطائرة أو الراديو». لقد تحقق هذا الطموح بالتأكيد في السنوات التي تلت ذلك؛ إذ أعقب تحرير أوروبا من النازيين تجارب ناجحة مذهلة في بناء الأمة في ألمانيا الغربية واليابان، اللتين أصبحتا ديمقراطيتين مزدهرتين، وحليفتين موثوق بهما.

هناك شعوب أخرى حول العالم لديها أسباب تجعلها ترى الشرطي الأمريكي العالمي شرطيًا جيدًا، مثل البوسنيين والكوسوفيين، الذين تدخلت أمريكا في قضيتهم عندما فشلت القوى الأوروبية في القيادة.

قالت سابينا أوديتش من موقع الحزب الإصلاحي الليبرالي البوسني ناسا سترانكا: «بخلاف السلوك الأمريكي في أزمة الصواريخ الكوبية، وعزو العراق، كان التدخل في البوسنة

هو عرض جيد لما يمكن فعله عندما يكون لدى أمريكا طموح طيب».

زمن الغطرسة

في أعقاب التدخل الذي قادته الولايات المتحدة في البوسنة واتفاقات دايتون للسلام التي تلت ذلك قالت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت: «إذا كان علينا استخدام القوة، فذلك لأننا أمريكا. نحن الأمة التي لا غنى عنها». لكن قلة من المسؤولين الأمريكيين يتحدثون بهذه الطريقة الآن، ويشعر آخر الأمريكيين المتبقين في أفغانستان بأنه يمكن الاستغناء عنهم.

في أجزاء أخرى من العالم كانت التجربة الأمريكية العالمية مختلفة تمامًا. لقد تواجدت هناك للسماح بتدفق النفط وللناقلات للإبحار دون عوائق، وفرض مجموعة من القواعد، وإن كانت تلك القواعد قد جرى تصميمها في البداية لصالح الولايات المتحدة وحفنة من القوى العظمى. في أمريكا اللاتينية تصرفت واشنطن مثل شركة الأمن الخاصة لعدد قليل من الشركات.

بلغ القرن الأمريكي ذروته بعد سقوط جدار برلين، وظهور الولايات المتحدة باعتبارها القوة العظمى الوحيدة في العالم التي لا مثيل لها. ثم تفكك الاتحاد السوفيتي في عام 1991، بعد نصف قرن من نشر لوس مقالته.

واستمر الغرور لعقد من الزمان، حتى وصلت الكارثة من سماء زرقاء صافية في 11 سبتمبر (أيلول) 2001. قُتل ما يقرب من 3 آلاف شخص في الهجمات على نيويورك وواشنطن، لكن رد فعل أمريكا العفوي كان أكثر ضررًا لموقفها العالمي.

اشتعلت «الحروب الأبدية» في أفغانستان والعراق، التي قد تكون على وشك الانتهاء بالنسبة للولايات المتحدة الآن، ولكنها ستستمر في كونها حقيقة بالنسبة للمدنيين الذين خلفوهم وراءهم ربما عقود قادمة.

لم تتحقق الأضرار من أحداث 11 سبتمبر كما كان يأمل مخططها أسامة بن لادن، بحسب نيللي لحود، المحللة في مركز الفكر الأمريكي الجديد الذي كان يدقق في أوراق ابن لادن، إلا أنها حققت «نجاحًا كارثيًا» في تغيير العالم. لقد كانت حالة من الاستجابة المناعية الذاتية أثبتت أنها أكثر فتكًا بكثير من العدوى التي من المفترض أن تحاربها.

> ما لم تدركه أمريكا أن التهديد الحقيقي هو مكافحة الإرهاب وليس الإرهاب في حد ذاته

تداعيات عهد الإرهاب

في كتاب جديد بعنوان «عهد الإرهاب: كيف زعزعت حقبة 11 سبتمبر استقرار أمريكا وأنتجت ترامب»، يقول الصحافي السابق في صحيفة «الجارديان» سبنسر أكرمان: إن أسوأ ضرر كان ذاتيًا، من خلال تأثير «الحرب العالمية على الإرهاب» وكل ما يتعلق بها من تجاوزات: مثل التعذيب، والمراقبة الجماعية، والعسكرة، والاستبداد.

يكتب أكرمان: «من بين كل التكاليف التي لا نهاية لها للإرهاب، فإن التكلفة الأهم هي الأقل حصرًا: الضرر الذي لحق بديمقراطيتنا. ما لم تدركه أمريكا أن التهديد الحقيقي هو مكافحة الإرهاب وليس الإرهاب في حد ذاته». وأنتج رد الفعل العنيف اشمئزازًا في الرأي العام الأمريكي من التدخل

الأجنبي. ومن الأشياء القليلة المشتركة بين دونالد ترامب وجو بايدن هو تصميمهما على مغادرة أفغانستان، وقد أكمل بايدن الانسحاب الذي اتفق عليه ترامب مع طالبان في فبراير (شباط) 2020 في الدوحة.

التاريخ يعيد نفسه

لم تعكس سرعة انهيار الحكومة الأفغانية ضعفًا عسكريًا فحسب بل عكست أيضًا ضعفًا وعجزًا انتشر بشكل واضح عبر الإدارات. بناء على مطالبة الرئيس، أصر المسؤولون على أن الأحداث التي تتكشف في مطار كابول لم تكن تكرارًا لإخلاء سايجون في عام 1975، التي كانت صورها رمزًا للهزيمة الأمريكية لأكثر من جيل. لكن أوجه التشابه حتمية.

قال فيت ثانه نجوين، الكاتب الحائز على جائزة بوليتزر، والذي فرت عائلته من فيتنام عندما كان في الرابعة من عمره، في تغريدة: «بما أنني كنت في سايجون إبان سقوطها، فالحدثان متشابهان تمامًا».

قامت الولايات المتحدة بإجلاء 130 ألف من حلفائها الفيتناميين في عام 1975 وقبلت بعد ذلك مئات الآلاف من اللاجئين من فيتنام وكمبوديا ولاوس. لقد كان اختبارًا للإنسانية، ولكنه كان أيضًا اختبارًا لقوة عظمى لا تستطيع حماية حلفائها، أو لا تراهم يستحقون ذلك.

في تعليق بصحيفة «نيويورك تايمز»، حث نجوين إدارة بايدن على فعل نفس الشيء من أجل الأفغان. بالنسبة لهؤلاء المدنيين، لم تنته الحرب ولن تنتهي لسنوات عديدة. إن مستقبلهم - ودور بايدن في تحديد ما إذا كان إعادة توطين وبدايات جديدة أم خوفًا وبؤسًا - هو ما سيحدد ما إذا كان بإمكان أمريكا أن تدعي أنها ستقف إلى جانب حلفائها دائمًا.

بدا أن انسحاب القوات الأمريكية في عام 1973، وسقوط سايجون بعد ذلك بعامين، كارثة خطيرة مثلما هو الحال في كابول الآن. لكنه لم يكن بأية حال من الأحوال نهاية الدور البارز لأمريكا في العالم.

قال دانييل فرايد، المسؤول الكبير السابق بوزارة الخارجية وعضو في المجلس الأطلسي: «كما اتضح، نجحت إستراتيجية الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة - دعم الحرية ومقاومة الشيوعية السوفيتية - حتى في مواجهة أخطاء واشنطن الفادحة في فيتنام وأماكن أخرى». ولم تزل الولايات المتحدة وفقًا لمعظم المقاييس أكبر اقتصاد في العالم، وتتمتع بشبكة تحالفات أقوى بكثير من منافستها الصين.

النهاية ليست حتمية الآن

قال جوزيف جوفي، المحرر المخضرم لـ«Die Zeit»، وهو الآن أستاذ للشؤون الدولية في جامعة جونز هوبكنز: إن إخفاق كابول «يضر بالتأكيد بثلاث ركائز مهمة لقوة عظمى: الموثوقية، والمصداقية، وتماسك التحالف». أضاف جوفي: «ستفكر الدول الآن مرتين في الالتزام تجاه الولايات المتحدة، وستتجه قليلًا نحو الصين وروسيا. لكن ما يحدث ليس انكفاءً للقوة الأمريكية. تتعثر القوى العظمى عندما

تتضاءل أصولها المادية - كما في حالة بريطانيا في القرن العشرين. على النقيض من ذلك؛ تظل الولايات المتحدة القوة الاقتصادية الأكبر مدعومة بميزة تكنولوجية، والجيش الأكثر تطورًا في العالم الذي يمكنه التدخل في أي مكان على هذا الكوكب، ناهيك عن النفوذ الثقافي الهائل الذي لا تتمتع به الصين وروسيا».

حتى بعد أفغانستان سيظل انتشار الجيش الأمريكي حول العالم مخيفًا، مع ما يقرب من 800 قاعدة في أكثر من 70 دولة.

قال دومينيك تيرني، أستاذ العلوم السياسية في كلية سوارثمور ومؤلف كتاب الطريق الصحيح لخسارة الحرب: أمريكا في عصر الصراعات التي لا يمكن الفوز بها: «إن الولايات المتحدة هي القوة العظمى الأكثر تدخلًا في التاريخ الحديث، لذا حتى عندما يقل هذا التدخل، فإن الولايات المتحدة لم تزل منخرطة عالميًا».

وأشار تيرني إلى أن الحرب الأمريكية لم تنته بالضرورة في أفغانستان؛ إذ قالت الإدارة إنها ستواصل تنفيذ الضربات الجوية باسم مكافحة الإرهاب. علاوة على ذلك، يهدف تقليص التواجد العسكري في أفغانستان والشرق الأوسط إلى تحرير الموارد من أجل مواجهة الصين.

قال ستيفن ويرثيم، المؤرخ والزميل في مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي، الذي درس أصول القرن الأمريكي في كتابه عالم الغد: ولادة التفوق العالمي للولايات المتحدة: «إن الانسحاب من الشرق الأوسط الكبير للتركيز على المنافسين الأكبر قد يدعم الهيمنة الأمريكية العالمية، ولن يضعفها».

ومع ذلك جادل ويرثيم بأن طبيعة التدخل العسكري الأمريكي يمكن أن تتغير في أعقاب الهزيمة في أفغانستان. وقال: «من الصعب أن نتخيل أن فكرة بناء الدولة بالقوة ستنجح في أفغانستان»، معربًا عن أمله في أن يجري توجيه الدوافع الإنسانية من خلال وسائل غير عسكرية. وأضاف: «بالنسبة لي، هذا شكل أفضل من الإنسانية من مشروع قتل بعض الناس من أجل إنقاذ أشخاص آخرين».

إلا أن بعض المسلمين البوسنيين يعتقدون أن المزيد من الإمدادات الإنسانية كان من شأنه أن يحول دون وقوع المزيد من المذابح في سريبرينيتشا عام 1995. قال سوديتش، وهو الآن عضو في البرلمان الفيدرالي في سراييفو: «مع كل النقد والتحليل المستحقين للسياسة الخارجية الأمريكية خلال العقود الماضية، سنعيش لنأسف لتراجع الطموح الأمريكي».

> **ما لم تدركه أمريكا أن التهديد الحقيقي هو مكافحة الإرهاب وليس الإرهاب في حد ذاته**

خطأ قاتل

يسود القلق في سراييفو من أن تملأ روسيا والصين الفراغ الذي خلفته الولايات المتحدة، ولكن دون نفس المصلحة في منع تقسيم البوسنة على أسس عرقية. إنه نمط نشاهده في جميع أنحاء العالم. ويختتم الكاتب قائلًا: «أحد أكبر الأخطار بالنسبة للتحليل الذي يسعى إلى انتقاد الإمبريالية هو الافتراض بأن الغرب فقط، بل الولايات المتحدة فقط، لديها طموح إمبريالي. هذا خطأ قاتل. بحلول نهاية هذا القرن، إذا نجح العالم في ذلك، فإن مركز القوة الإمبريالية سيكون قد تحول بالكامل. المهم هو أن مركز ثقل الرأسمالية يتحول جنوبًا، واللاعبين من روسيا والصين إلى الهند آخذون في الظهور».

5 تداعيات محتملة.. هل ستتأثر باكستان سلبًا بعد سيطرة طالبان على أفغانستان؟

كتب: فهد همايون

هل يؤدي استيلاء حركة طالبان على أفغانستان إلى إلحاق الضرر بباكستان، وكيف يكون ذلك؟ هذا ما يحاول الكاتب فهد همايون، طالب الدكتوراة في قسم العلوم السياسية بجامعة ييل، والذي يهتم بدراسة المؤسسات الديمقراطية والسياسة الخارجية وشؤون جنوب آسيا، الإجابة عنه في مقاله الذي نشرته صحيفة واشنطن بوست الأمريكية، موضحًا أن هناك خمسة أسباب لتأثُّر باكستان سلبًا بعد وقوع أفغانستان في قبضة طالبان.

المصدر

The Washington Post

الرابط

https://wapo.st/3DJxvyO

> المؤسسة الأمنية الباكستانية ترى أن انتصار طالبان يصب في مصلحة باكستان الإستراتيجية

قال رئيس الوزراء الباكستاني، عمران خان، يوم الإثنين، إن أفغانستان حطَّمت «قيود العبودية» بعد عودة طالبان إلى السلطة في أعقاب الانهيار الدراماتيكي للحكومة الأفغانية نهاية الأسبوع الماضي. لكن ماذا يعني نظام طالبان الجديد لباكستان المجاورة في واقع الأمر؟

هل انتصار طالبان يصب في مصلحة باكستان؟

لطالما شعرت الحكومة الأمريكية - إلى جانب عديد من الأفغانيين - بالإحباط من جرَّاء الدعم اللوجستي المُتصوَّر الذي تقدمه باكستان لطالبان. وأدَّت هذه القضية إلى توترٍ في العلاقات بين باكستان والولايات المتحدة. ويعتقد المراقبون في كابول وواشنطن أن المؤسسة الأمنية الباكستانية ترى أن انتصار طالبان في أفغانستان يصب في مصلحة باكستان الإستراتيجية.

وظل المسؤولون في باكستان يَنْفون هذه المزاعم، مُعبِّرين عن معارضتهم لأي استيلاء بالقوة على السلطة في أفغانستان. وتؤكد البيانات الرسمية التي صدرت عقب استيلاء طالبان على السلطة في البلاد أن التسوية الشاملة بين الأفغان تظل السبيل الوحيد للمضي قدمًا بالبلاد.

وبالإضافة إلى استضافة المحادثات السياسية بين الأحزاب الأفغانية هذا الصيف، أفادت أنباء واردة بأن قائد الجيش الباكستاني، قمر جاويد باجوا، انسحب مرتين من هذه الاجتماعات، وذلك بسبب الإحباط الذي شعر به بسبب تعنُّت طالبان بشأن المفاوضات بين الأطراف الأفغانية الفاعلة.

وربما يبدو هذا التصرف وكأنه حيلة مألوفة تلجأ إليها الجارة التي لطالما اتُّهمت قيادتها العسكرية بأنها تؤدي دور المفسد الذي يُفجِّر الأوضاع، وليس عامل الاستقرار في الشؤون الأفغانية. ومن المحتمل أن تغمر السعادة كثيرين داخل المؤسسة الأمنية الباكستانية لرؤية إدارة الرئيس الأفغاني أشرف غني، وهم يولُّون الأدبار، بعد أن ناصبَ قادة هذه الإدارة العداء لإسلام آباد على نحو متزايد.

لكن هناك خمسة أسباب على الأقل تشير إلى أن عودة طالبان إلى سدة الحكم في أفغانستان قد لا تكون بشرى سارة لباكستان، كما يُفترَض عادةً.

وهذه الأسباب الخمسة كما يلي:

1. سيطرة طالبان لا تقلل من مستوى التهديد في باكستان

> انتصار طالبان قد يؤدي إلى تشجيع الأحزاب والجماعات الإسلامية الباكستانية كي تحذو حذوها

من المحتمل أن ترى الجماعات الإرهابية، التي كانت تستهدف المدنيين الباكستانيين وقوات الأمن بحماسة متجددة، أن انقلاب طالبان دليل على أن العنف السياسي يُجدِي نفعًا. وتشمل هذه الجماعات الإرهابية الانفصاليين البلوش، وحركة طالبان باكستان (TTP)، التي تمتعت بصحوة كبيرة من قاعدتها في شرق أفغانستان بعد أن أعادت توحيد صفوفها الداخلية وتصالحت مع الجماعات المنشقة في عام 2019. ويعتقد عديد من المحللين أيضًا أن حركة طالبان باكستان تستلهم على نحو متزايد من الأجندة القومية التي تتبنَّاها طالبان الأفغانية.

ويشير تقرير حديث لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى أن ما يصل إلى 6 آلاف مقاتل من حركة طالبان الباكستانية يعملون على الجانب الأفغاني من الحدود، حيث يبدو أنهم يتمتعون على الأقل بتوازن عملي مع طالبان الأفغانية.

وأعلنت حركة طالبان باكستان مسؤوليتها عن عدد متزايد من الهجمات العابرة للحدود في باكستان، ومن ذلك هجوم بالقنابل على فندق فخم في مدينة كويتا في أبريل (نيسان) الماضي. وعلى الأرجح، ستستمر حكومة طالبان في كابول في غض الطرف عن وجود حركة طالبان باكستان في أفغانستان، وربما تفعل ذلك انطلاقًا من التحوط ضد مزاعم الاعتماد الإستراتيجي على رُعاتها السابقين في المؤسسة الأمنية الباكستانية أو التبعية لهم.

2. علاقة باكستان بالجماعات الدينية لديها

استيلاء طالبان على السلطة قد يؤدي إلى تشجيع الأحزاب والجماعات الإسلامية التي تعيش تحت راية الديمقراطية الباكستانية كي تحذو حذوها. ويتصارع القادة المدنيون والعسكريون في باكستان مع القوة المتنامية في الشارع للجماعات اليمينية مثل حركة لبيك باكستان (TLP)، وتزايد حدة التنافس بين الطائفتين السنيتين بريلفي وديوباندي، الذي أدَّى إلى

تسييس القاعدة المحافظة الباكستانية واستقطابها.

واستيلاء طالبان على السلطة من شأنه أيضًا أن يقف بالمرصاد على نحو خطير لسياسات مكافحة التطرف، التي حاول القادة المدنيون والعسكريون الباكستانيون من خلالها معالجة التطرف الداخلي بهدوء.

3. العلاقات مع واشنطن أصبحت أكثر تعقيدًا أيضًا

من المحتمل أن يؤدي استيلاء طالبان على أفغانستان إلى زيادة تعقيد العلاقة بين باكستان والولايات المتحدة، وهي علاقة مشحونة بالفعل منذ مدة طويلة.

ومع مـرور أكثر من عقد من الزمان منذ أن عدَّت الولايات المتحدة رسميًّا باكستان حليفًا على خط المواجهة في الحرب على الإرهاب، بينما التعاون الاقتصادي والعسكري مستمر بين إسلام آباد وواشنطن.

لكن قد لا ترغب الولايات المتحدة في زيادة الاستثمار دبلوماسيًّا زيادة كبيرة في بلد ترى أنه يتحمَّل، على الأقل، بعضًا من المسؤولية عن إخفاقات الولايات المتحدة في أفغانستان. كما تحاول الحكومة الباكستانية رفع اسم بلادها من «القائمة الرمادية» الخاصة بفرقة العمل للإجراءات المالية المعنية بغسيل الأموال وتمويل الإرهاب، التي تتخذ من باريس مقرًّا لها. وارتباط باكستان المفترض بحكومة طالبان في أفغانستان، وخاصة النظام الذي يرفض طرد الإرهابيين من أراضيها، قد يضر بهذه الجهود.

4. لـن تستطيع باكستان جـذب الاستثمار الاقتصادي بسهولة

من المرجح أيضًا أن يؤدي استيلاء طالبان على كابول إلى إلحاق الضرر بباكستان اقتصاديًّا. ويريد المسؤولون الباكستانيون التواصل اقتصاديًّا مع الدول المجاورة وجذب مزيد من التجارة والاستثمار الأجنبي داخل المنطقة. ومن غير الواضح هل ستكون طالبان شريكًا عمليًّا في مشروعات البنية التحتية والاتصالات الإقليمية المخطط لها؟ أم سيواصل النظام الأفغاني الجديد التنمية الاجتماعية والاقتصادية عبر اقتصاد السوق المفتوح والمتكامل؟

وهناك ملاحظة ذات صلة، والتي تتمثل في أن حالة القتال والاشتباك على الحدود الباكستانية الأفغانية - إذا استهدفت حركة طالبان باكستان، التي سَرَت دماء الشجاعة في عروقها بعد انتصار طالبان، المدن الباكستانية - من شأنه أن يضر بمحاولات إسلام آباد لإقناع المسؤولين في بكين بقدرة باكستان على حماية استثمارات الحزام والطريق التي تقودها الصين في البلاد.

5. قد تصبح باكستان موطنًا لعدد أكبر من اللاجئين الأفغان

مع تصاعد أعمال العنف والخوف والنزوح في أفغانستان، أصبح احتمال نزوح مزيد من اللاجئين بالفعل إلى باكستان مصدر قلق واضح في إسلام آباد. وتستضيف باكستان ما يُقدَّر بثلاثة ملايين لاجئ أفغاني، وتموِّل هذه الجهود إلى حد كبير من أموالها الخاصة.

ومن المرجح أن يرتفع هذا العدد ارتفاعًا حادًا إذا اشتد الصراع، أو إذا فرضت طالبان إمارة إسلامية غير مقبولة من جانب قطاعات من المواطنين الأفغان.

وعلى وجه الخصوص، يمكن أن يؤدي تدفق مزيد من اللاجئين البشتون إلى باكستان بحثًا عن الأمن والفرص إلى نزاع عِرقي أكبر في مدن مثل كويتا وتأجيج مزيد من الانفصالية البشتونية، السائدة بالفعل في المناطق القبلية الباكستانية المندمجة حديثًا والمتاخمة لأفغانستان. ومن غير المرجح أيضًا أن تعترف طالبان رسميًّا بالحدود الدولية بين البلدين، وهي نقطة خلاف بين باكستان وأفغانستان أدَّت إلى تعقيد جهود مراقبة حركة الأشخاص والبضائع عبر الحدود.

في الوقت الذي يعتقد فيه كثير في الغرب أن عودة طالبان إلى السلطة هي النتيجة المفضلة لدى باكستان، فإن الوضع السياسي السريع التطور في أفغانستان يتسبب في مزيد من المخاوف لباكستان. إذن، هل تستطيع باكستان تحمُّل تكاليف عودة طالبان إلى السلطة دون عواقب وخيمة؟ يبقى هذا السؤال مفتوحًا بلا إجابة.

ما تأثير عودة طالبان على دول الخليج؟

المصدر

Bloomberg

الرابط

https://bloom.bg/3zuqUWh

كتب: فيفيان نيريم وزينب فتاح

نشرت وكالة «بلومبرج» الأمريكية تقريرًا أعدَّته فيفيان نيريم وزينب فتاح رصدتا فيه حالة الترقب الحذِر التي تُخيِّم على بعض الدول الخليجية بسبب عودة حركة طالبان لقيادة المشهد في أفغانستان، وتداعيات الانسحاب الأمريكي على شركاء الولايات المتحدة في المنطقة.

تشير الكاتبتان في مطلع التقرير إلى موقف المفتي العام لسلطنة عُمان من التطورات الأخيرة في أفغانستان؛ فمن جهة قدَّم المفتي العام أحمد الخليلي تهانيه للشعب الأفغاني على «انتصاره على الغزاة» بعد أن أدَّى الانسحاب الأمريكي من أفغانستان إلى استيلاء طالبان السريع على السلطة هذا الأسبوع.

ومن جهة أخرى، امتنع الخليلي عن الاعتراف بالجماعة الإسلامية المتشددة التي تسيطر على أفغانستان، بل إنه تجنَّب في واقع الأمر ذِكرها على الإطلاق.

نكسة كبيرة

وترى الكاتبتان أن الثغرات الأيديولوجية التي أبرزها موقف مفتي عمان، أي قبول وجود طالبان في كابول دون الاعـتراف صراحة بسلطتها، سوف تتكرر على الأرجح في

> قبول وجود طالبان دون الاعتراف صراحة بسلطتها سوف تتكرر على الأرجح في مختلف دول الخليج

مختلف دول الخليج العربي، وآية ذلك أن الدول الخليجية، ومن بينها المملكة العربية السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، والإمارات العربية المتحدة، يتعين عليها الآن أن تتوصل إلى تسوية بين الحاجة إلى تطوير علاقات عملية مع الحركة الأصولية في وقتٍ تخوض فيه معاركها الخاصة ضد «التطرف الإسلامي».

ونقلت الوكالة الأمريكية عن فواز جرجس، أستاذ سياسات الشرق الأوسط في كلية لندن للاقتصاد، قوله إن دول الخليج منزعجة، ولا شك في ذلك، مضيفًا أن ما حدث «يُمثل نكسة كبيرة للحكومات التي حوَّلت الإسلاميين إلى عدو لدود، مثل الإمارات والسعودية ومصر، لأن ما حدث يُلهم النشطاء الدينيين ويُحفِزهم في جميع أنحاء العالم ويُثبت أن الولايات المتحدة لا يمكن التعويل عليها لتقديم العون لحلفائها».

وبحسب التقرير، سيكون لعلاقات دول الخليج مع طالبان تداعياتٍ كبيرة على الولايات المتحدة، التي تحتفظ بقواعد عسكرية كبيرة في المنطقة، وستعتمد على تلك الدول بوصفها قواعد أمامية تقف ضد أفغانستان بمجرد اكتمال الانسحاب الأمريكي من هناك. لقد تغيرت المنطقة تغيراً كبيراً منذ أن استولت طالبان على السلطة في أفغانستان من عام 1996 إلى عام 2001، عندما كانت السعودية والإمارات من بين ثلاث دول فقط اعترفت بالجماعة.

واليوم، تنظر الممالك الخليجية إلى أي حركة إسلامية شعبية بوصفها تهديدًا لأمنها القومي ولأولويتها في المنطقة. وينطبق هذا على الجماعات المتشددة مثل داعش والقاعدة، فضلًا عن الحركات الأيديولوجية التي تدعو إلى إقامة ديمقراطية دينية، مثل جماعة الإخوان المسلمين.

الاستثناء الأبرز

وأوضحت الكاتبتان أن الاستثناء الأبرز يتمثل في قطر، التي استضافت قادة طالبان في المنفى، وساعدت في تحويل الجماعة إلى جهة سياسية فاعلة لها مقعد على طاولة المفاوضات. وقد أتاح هذا للولايات المتحدة مسارًا أكثر اتساقًا للتواصل مع خصم لم يكن يمكن الوصول إليه. ويرى التقرير أن قطر قد تبنَّت هذا الدور على أمل رفع مكانتها وليكون لها رصيد قيِّم لدى القوى العالمية القادرة على حمايتها.

ومنذ استيلاء طالبان على السلطة، تلقَّت قطر اتصالات من كبار الدبلوماسيين في جميع أنحاء العالم، وزار وزير

> هناك تَوَجُّس يسود المنطقة مَخافةَ أن تتحول أفغانستان إلى ملاذ للمتطرفين

> الرسالة المدوية التي وصلت إلى شركاء أمريكا في المنطقة هي أن أمريكا لا يمكن الوثوق بها أبدًا

دفاعها نظيره الأمريكي في البنتاجون يوم الخميس. والتقى عبد الغني بردار، ممثل طالبان الرئيسي، حاكم قطر يوم الثلاثاء الماضي، قبل وقت قصير من عودته إلى أفغانستان قادمًا من الدوحة، حيث كان يقيم منذ عام 2018.

وقال جرجس: «لقد برزت قطر بوصفها أحد أصحاب المصلحة الأساسيين في هذا النقاش العالمي مع طالبان، وكان الأمريكيون يعتمدون على قطر في توصيل ما يريدونه من رسائل إلى طالبان».

تَوَجُّس وحذر

ولفت التقرير إلى التَوَجُّس الذي يسود المنطقة وخارجها في الوقت الحالي؛ مَخافةَ أن تتحول أفغانستان إلى ملاذ للمتطرفين الدينيين مرةً أخرى مع ترسيخ حركة طالبان لأقدامها في السلطة في كابول.

وفي ثمانينيات القرن الماضي، سافر عديد من المواطنين السعوديين إلى أفغانستان للقتال إلى جانب المتشددين المحليين في محاولة ممولة من الولايات المتحدة لصد الاتحاد السوفيتي. وسيطرت طالبان على كابول في عام 1996 وأصبحت أفغانستان تحت وصايتها بوصفها أرضًا للتخطيط لشن هجمات مسلحة في دول أخرى، بما في ذلك السعودية نفسها.

كذلك لا تزال أفغانستان أيضًا تؤوي القاعدة. وقد يؤدي تكرار تفجيرات القاعدة كما حدث في السعودية في أوائل العقد الأول من القرن الحالي، والتي ضربت أهدافًا غربية وسعودية على حد سواء، إلى عرقلة خطة التحول الاقتصادي التي وضعها ولي العهد محمد بن سلمان.

وقالت وزارة الخارجية السعودية في بيان حذِر يوم الاثنين: «تأمل السعودية أن تعمل طالبان وجميع الأطراف الأفغانية على حماية الأمن والاستقرار والأرواح والممتلكات». أما الإمارات التي وصفها التقرير بالأصغر والأضعف، والتي تقدم نفسها على أنها وسيط إقليمي، فقد تبنَّت لهجة أكثر ودية، حتى إنها استقبلت الرئيس الأفغاني أشرف غني، الذي فرَّ من البلاد يوم الأحد.

ووصف أنور قرقاش، المستشار الدبلوماسي لحاكم الإمارات، التصريحات المعتدلة الأخيرة لمتحدث باسم طالبان بأنها «مشجِّعة». وغرَّد قرقاش على «تويتر» قائلًا: «أفغانستان تحتاج إلى علاقات جيدة مع المجتمع الدولي لضمان مستقبل مزدهر».

ووسط تحسُّن العلاقات، التقى مستشار الأمن القومي الإماراتي يوم الأربعاء بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي انهارت خططه لتأمين المطار الدولي الأساسي في أفغانستان بعد انسحاب الولايات المتحدة مع سيطرة طالبان. وعلى النحو نفسه، عَدَّت حكومة أردوغان الرسائل القادمة من طالبان إيجابية، بينما قالت إنها لن تتسرع في الاعتراف بنظام الجماعة واستقبال المسؤولين الأفغان الفارِّين.

وكتب الأمير طلال الفيصل، رجل الأعمال السعودي وأمير من العائلة المالكة، على «تويتر»: «الرسالة المدوية التي وصلت إلى شركاء الولايات المتحدة في المنطقة هي أن الولايات المتحدة لا يمكن الوثوق بها أبدًا». واختتم التقرير بالإشارة إلى عبد الله جابر، رسام الكاريكاتير والسياسي السعودي، الذي صوَّر الانسحاب الأمريكي من أفغانستان في صورة طائرة مغادرة تسحب الدبوس من قنبلة يدوية تاركة البلاد وراءها لتنفجر.

بعد هزيمة أمريكا في أفغانستان..

«و.س.جورنال»: لماذا يفشل غزو العالم الإسلامي؟

كتب: روبرت نيكلسن

المصدر

WSJ

الرابط

https://on.wsj.com/3mLCtF6

قال روبرت نيكلسن في مقال بصحيفة «وول ستريت جورنال»: إن المؤرخين، والجنود، والسياسيين، سيناقشون على مدى عقود تفاصيل الخطأ الذي حدث أثناء التدخل الأمريكي في أفغانستان. لكن الحقيقة البسيطة كانت واضحة منذ سنوات: لم يفشل الغرب بسبب نقص الجهد، ولكن لأن القوة العسكرية والاقتصادية وحدها لا تستطيع تغيير العالم الإسلامي بطريقة دائمة.

وصل التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة إلى جنوب آسيا قبل 20 عامًا سعيًا لتحقيق العدالة بعد 11 سبتمبر (أيلول) - يضيف نيكلسن - سرعان ما تحول الغرب إلى رسل حضارة عالمية، يؤمنون بفكرة أن البشر في كل مكان سوف يتخذون نفس القرارات الأساسية التي اتخذناها في بناء المجتمع السياسي. شرعنا في إقامة دولة ديمقراطية ليبرالية، دون أن ندرك أن السياسة تكمن في اتجاه مجرى الثقافة، وأن الثقافة تقع في اتجاه الدين. لم يخطر ببالنا قط أن أمريكا هي ما عليه غالبًا بسبب تمحور أخلاقيتها حول قيم مستقاة من المسيحية، وأن أفغانستان كانت على ما كانت عليه بسبب الإسلام.

كان عالم السياسة صموئيل هنتنجتون محقًا؛ فالمجتمعات

> القوة العسكرية والاقتصادية وحدها لا تستطيع تغيير العالم الإسلامي

الإسلامية تنتمي إلى حضارة مميزة تقاوم فرض القيم الأجنبية من خلال القوة. قد نصدق هذه الحجة أم لا، لكن تريليونات الدولارات وعشرات الآلاف من الأرواح وعقدين من الحرب لم تثبت خلاف ذلك.

دور ممحوري للإيمان

ومع ذلك لم يزل الكثيرون يتغافلون عما هو واضح. ففي مواجهة بعض الأحداث الفوضوية التي تبدو غير ذات صلة بفرض القيم في أماكن مثل العراق، وسوريا، ولبنان، والأراضي الفلسطينية، واليمن، وليبيا، ونيجيريا، يبتكر دبلوماسيونا وخبراؤنا الإستراتيجيون ردودًا تتجاهل الأيديولوجيات المشتركة.

وأشار نيكلسن إلى أن هذا التغافل عن إيجاد ما هو مشترك هو تغاقل مدفوع بالرغبة النبيلة في رؤية البشر كائنات متساوية ومتفاعلة، ويعتبر الإيمان والثقافة بالنسبة لهم أمور محورية، وبعيدًا عن الأصول المسيحية الأمريكية، لا يستطيع الملايين فهم كيف يمكن للإيمان أن يلعب دورًا حيويًا في ربط البشر معًا.

التعبيرات الملطفة مثل «الشرق الأوسط الكبير» تعكس عدم الارتياح لعالم إسلامي موحد يسهل التعامل معه بحسب الرؤية الغربية، بغض النظر عن أن بعض المسلمين أنفسهم يتحدثون بمثل هذه المصطلحات، فالتنوع المحلي بين إندونيسيا والمغرب - على سبيل المثال - لا يقوض التماسك الأساسي للأمة. بيت الإسلام فيه غرف كثيرة، لكنه يقوم على أركان قليلة: القرآن هو آخر وحي رسالات الله، وهو ملزم للبشرية جمعاء.

العقيدة هي مسألة تفانٍ خاص، وكذلك قانون عام، ومن الأفضل أن تعيش في دولة تمزج بين الدين والسياسة؛ ويجب على المسلمين - حيثما أمكن - أن يمسكوا بزمام السلطة - على غير المسلمين أيضًا - لضمان تطبيق قانون الله بشكل صحيح بحسب رأي الكاتب.

إن مذاهب كهذه هي التي تدفع جماعات مثل طالبان، والقاعدة، وحماس إلى محاربة «اليهود والصليبيين» الذين يطأون أرضًا تنتمي تاريخيًا إلى الإسلام. لكن التزاماتهم - من وجهة نظرهم - أبعد ما تكون عن التطرف. معظم المسلمين يرونها معيارية حتى لو فشلوا في التصرف وفقًا لها.

قد تنذر الاتجاهات الجديدة بأوقات متغيرة - يؤكد

> صموئيل هنتنجتون: المجتمعات الإسلامية تنتمي إلى حضارة مميزة تقاوم فرض القيم الأجنبية من خلال القوة

نيكلسن. كان القرار الأخير لأربع دول ذات أغلبية مسلمة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل عملًا محفوفًا بالمخاطر يستحق الإشادة بحسب رأي الكاتب. لكن مثل هذه الأعمال لم تزل شاذة في منطقة يرفض فيها المسلمون المتدينون والعلمانيون بأغلبية ساحقة إسرائيل، وأمريكا، والروابط (العبرية) التي تربطهم. أما أولئك الذين يدعون إلى تحرير العقائد التقليدية هم أصحاب أرواح شجاعة، لكنهم أقلية.

أمريكا تحتاج إلى التراجع

لا يمكن للغرب أن يغير العالم الإسلامي، لكن لا يمكنه أيضًا تجاهل المجتمع الديني الأسرع نموًا في العالم. ستنتقل أفضل إستراتيجية من التراجع إلى الاحتواء وإعطاء الأولوية إلى الدفاع عن المصالح الأمريكية والحلفاء على تعزيز القيم والمؤسسات. يستحق المسلمون الأمريكيون بطبيعة الحال نفس الحقوق التي يتمتع بها المواطنون الآخرون. كما أن الدول ذات الأغلبية المسلمة التي تسعى إلى الصداقة مع الولايات المتحدة تستحق ترحيبًا حارًا، خاصة عندما تتخذ قرارات صعبة من أجل السلام.

لم يزل بإمكان الحكومة الأمريكية تقديم مساعدات إنسانية لضحايا الحروب بين المسلمين - يضيف نيكلسن - مع إيلاء اهتمام خاص لغير المسلمين المحاصرين في مرمى النيران. لكن بصفة عامة تحتاج الولايات المتحدة إلى التراجع. إن أفضل طريقة لاحترام القيم الأمريكية هي التوقف عن فرضها قسرًا على من يرفضها.

إن للأغلبية المسلمة الحق في أن تقرر مستقبل المسلمين. ويجب أن تؤكد واشنطن حقها في بناء مجتمعات تتوافق مع قيمها لأنها ستفعل ذلك شئنا أم أبينا. وهذا لا يعني أننا سوف نقف مكتوفي الأيدي عندما تتجاوز خياراتهم الخطوط الحمراء الأمريكية، ولكن يجب على الولايات المتحدة أن تؤكد حقهم في اتخاذ هذه الخيارات.

قد لا يتغير العالم الإسلامي، أو ربما يتغير، لكن لم يكن من واجبنا أن نقرر. يجب أن ينصب تركيزنا على علاج المرض الروحي الذي أعمانا في المقام الأول، واستعادة إحساسنا بالذات الحضارية، وإعادة توجيه أولوياتنا وفقًا لذلك.

شؤون دولية

هل يمكن أن تقدم الأنظمة الاستبدادية حلاً لأزمة تغير المناخ؟

المصدر

THE DIPLOMAT

الرابط

https://bit.ly/3lPxD9c

كتب: الكسندر بتلر

إذا كان هناك بالفعل طريق للخروج من مأزق إدارة أزمة تغير المناخ العالمية، فإن الجواب لن يكون تحت أقدام المستبدين، حسب ما يَخلُص إليه ألكسندر بتلر، الباحث في العلاقات الدولية بجامعة ليدز بالمملكة المتحدة، في مقالٍ نشرته مجلة «ذا دبلومات» الأمريكية.

يلفت الكاتب في مطلع مقاله إلى أن بعض التعليقات كثيراً ما تُصور الاستبداد وحكم الحزب الواحد، وخاصة نموذج الحكم في الصين، باعتباره حلًا سحريًا للدمار الوشيك الناجم عن أزمة تغير المناخ. ويُوصف الحكم السلطوي من أعلى إلى أسفل بأنه يتمتع بالقدرة على تنفيذ السياسة الحكيمة طويلة الأجل القادرة على تخفيف أسوأ تأثيرات تغير المناخ عِوَضًا عن الحكم العاجز والدورات الانتخابية والسياسات القصيرة الأمد والوعود الجوفاء بالحلول الاقتصادية والبيئية.

تغير المناخ ومنطق الأنظمة السلطوية

وأوضح الكاتب أن هذا النوع من الخطاب يبرز على نحو خاص في وسائل الإعلام المملوكة للدول الاستبدادية في مختلف أنحاء العالم. فالديمقراطيات الليبرالية والغرب على وجه الخصوص تُصور على أنها فاسدة، وغير فعَّالة، ومختلة وظيفيًّا، وبالية. ويُنظر إلى نماذج الحكم الغربية باعتبارها عاجزة عن تلبية احتياجات القرن الحادي والعشرين، وهي غير مهيأة كذلك لتلبية الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية للسكان المتزايدين في وقت تحاول فيه تخفيف أسوأ آثار تغير المناخ.

وقد كتبت وكالة الأنباء الصينية الرسمية شينخوا مؤخرًا عن «أوجه القصور الأربعة في سياسة العمل المناخي» التي تعاني منها الولايات المتحدة، موضحةً بالتفصيل الطريقة التي من خلالها أصبح عدم الاتساق و«التقلب» سِمة مميزة لسياسة المناخ في الولايات المتحدة. وقد أكَّد هذه النظرة مرةً أخرى التراجع الدرامي لإدارة بايدن في إعادة الانضمام إلى اتفاق باريس للمناخ 2015 بعد خروج دونالد ترامب المضطرب عام 2016.

كيف نعتمد على الديمقراطيات المتقلبة عند التعامل مع مثل هذه القضايا الحساسة للوقت؟ وبدلًا عن ذلك من المفترض أن تقدم قيادة الصين نظامًا حاسمًا للحكم يلتزم بـ«الانسجام بين الإنسان والطبيعة» و«التنمية الخضراء».

والواقع أن هذه المُثل العليا مكرسة الآن في مبادرة الحزام والطريق في الصين. وكما قال الرئيس الصيني شي جين بينج في قمة المناخ: «لقد جعلت الصين من التعاون البيئي جزءًا أساسيًّا من التعاون في مبادرة الحزام والطريق». ومع ذلك فإن التخطيط الاستبدادي للدولة والسياسات من أعلى إلى أسفل مثل مبادرة الحزام والطريق لا توفر القدرة المطلقة كما هو متصوَّر في كثير من الأحيان؛ ذلك أن هناك أدلة وافرة تشير إلى أن مبادرة الحزام والطريق هي مبادرة مجزأة وسيئة التخطيط، ولا تتمتع بقبول جيد.

والواقع أن هذه السياسة تعاني مما أطلق عليه بعض العلماء «السلطوية المجزأة». وتفتقر وثائق تخطيط مبادرة الحزام والطريق إلى التحديد، وتتسم بأنها «فضفاضة»

> من دون حرية التعبيرلا يمكن للمجتمع المدني النشط أن يزدهر

للغاية، كما أن تنفيذ المبادرة غير منسَّق على نحو عجيب، مع تفسير الوكالات الحكومية المتنافِسة الخطاب الغامض للمبادرة بما يتوافق مع مصالحها الخاصة؛ الأمر الذي يُقوِّض الأهداف الدبلوماسية للحزب في كثير من الأحيان. ولذلك فإذا كان علينا أن نفهم مبادرة الحزام والطريق على أنها الحد الأقصى من قدرة الحكومات الاستبدادية التكنوقراطية على تنفيذ السياسة على نحو حاسم وناجح، فهي ليست مقنعة تمامًا.

ضرورة الضوابط والتوازنات

وأضاف الكاتب أن الحماس المفرط للقدرة الظاهرية للسلطوية على التخفيف من تأثيرات تغير المناخ الناجم عن الأنشطة البشرية يتجاهل أهمية الحملات الشعبية من الأسفل إلى الأعلى في تحفيز النقاش العام، وتحقيق العدالة المناخية، وحمايتها. والواقع أن الحكومات السلطوية لا تواجه الضغوط نفسها، أو الحوافز المألوفة للحكومات الديمقراطية من دون الضوابط والتوازنات التراكمية التي تمارسها الصحافة الاستقصائية، والنشطاء، والشخصيات العامة، والمنظمات غير الحكومية.

ويوفر المجتمع المدني الزخم لسياسة المناخ. على سبيل المثال، كانت القضية التاريخية التي رفعتها مؤسسة أورجندا ضد دولة هولندا عام 2013 معركة قانونية بين جماعة ناشطة في مجال المناخ وحكومتها. ونجح الناشطون في رفع دعوى ضد الدولة الهولندية على أساس انتهاك الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان لعدم تنفيذ هولندا سياسة تضمن تخفيضات كافية في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. وحفَّز نجاحها المجتمع المدني العالمي، وتردد صداه في قضايا مماثلة ببلدان مثل نيوزيلندا، وأيرلندا، والنرويج، وبلجيكا، والمملكة المتحدة، وألمانيا، وفرنسا، وسويسرا.

وتطرَّق الكاتب إلى أن أنصار النموذج السلطوي يتغاضون كذلك عن التفويض الذي تملكه جهات فاعلة مختلفة، سواء تابعة للدولة، أو غير حكومية، في التخفيف من تأثيرات تغير المناخ. وعلى الرغم من أن خروج ترامب من اتفاق باريس لعام 2015 كان مقلقًا، فقد شهدنا أيضًا التفويض الجماعي للمدن المستقلة نسبيًّا في إعادة تأكيد التزاماتها باتفاق باريس. وكان رؤساء البلديات من لوس أنجلوس إلى مدينة نيويورك متحمسين في هدفهم المتمثل في تحقيق أهداف اتفاق باريس، بغض النظر عن الخيارات التي اتَّخذتها واشنطن.

ونوَّه الكاتب إلى أنه من دون حرية التعبير، أو حرية الصحافة، لا يمكن للمجتمع المدني النشط أن يزدهر، ويظل

> الخروج من أزمة المناخ لن يكون تحت أقدام المستبدين

النقاش الهادف بشأن تغير المناخ راكدًا وخاضعًا للرقابة. وكانت هذه هي الحال مع التلميذة الصينية التي ألهَمتها حركة «أيـام الجمعة من أجل المستقبل» العالمية؛ فقد قُمعت احتجاجات الطالبة «أو هونجيي» بسرعة عندما قيل لها إنها لا تستطيع العودة إلى المدرسة إلا إذا «تخلَّت» عن نشاطها المناخي.

وإذا كان هناك بالفعل ثمة طريق للخروج من جمود إدارة أزمة المناخ العالمية، فإن الجواب لن يكون تحت أقدام المستبدين. وبغض النظر عن جمود السياسة الاستبدادية والافتقار إلى المجتمع المدني، فإن الثقة الراسخة في الاستبداد تتغاضى أيضًا عن مدى تكامل الصناعة كثيفة الاستخدام للطاقة التي تنبعث منها غازات الاحتباس الحراري لشرعية الأداء. ومن دون الشرعية الانتخابية، قد يُعرِّض الخروج المفاجئ والحاسم عن هذا النموذج للنمو الاقتصادي مصداقية حكم الحزب الواحد للخطر. وهذا احتمال يرغب أغلب الزعماء المستبدين في تجنبه.

وشدَّد الكاتب في ختام مقاله على ضرورة البحث في أماكن أخرى عن حلول بعيدًا عن النموذج السلطوي. والأهم من ذلك أنه وبالإضافة إلى السياسات الفعَّالة فإن تشجيع اتخاذ قرارات تتسم بالشفافية بشأن السياسات، وحرية التعبير، وحرية الصحافة، كلها أمور أساسية للغاية للتخفيف من أسوأ تأثيرات تغير المناخ.

تحلیل سیاسی

ONLINE:USER A
ANALYTICS DASHBOARD
Profits:
Evolution
Actual vs Target
Data Availability
KPI:Product
Market Share
ADDRESS
00:38:29
Customers Satisfaction

معركة مأرب.. عقبة رئيسية أمام عملية السلام في اليمن

المصدر

GIF
Gulf International Forum

الرابط

https://bit.ly/3zlAT04

كتب: عبد العزيز كيلاني

في الشهر المقبل ستحل الذكرى السابعة لسيطرة الحوثيين على صنعاء في سبتمبر/أيلول 2014. ومنذ ذلك الحين، اشتدت الحرب مما أدى إلى أسوأ أزمة إنسانية في العالم.

وحتى الآن، لا توجد علامات على حل سياسي يمكن أن ينهي هذه الأزمة، في وقت يستمر فيه الجمود بين الأطراف المتحاربة.

وبالرغم أن الحوثيين شنوا هجومهم للسيطرة على مأرب الغنية بالنفط في فبراير/شباط 2021، فإن المعركة ما زالت مستمرة.

ومع مرور الوقت يتأكد أكثر وأكثر أن مأرب ستكون معركة حاسمة في هذه الحرب، حيث إن لها أهمية قصوى لكل من الحوثيين والحكومة المعترف بها دوليا، بقيادة الرئيس «عبد ربه منصور هادي».

فبالنسبة للحوثيين، ستكون السيطرة على مأرب مفيدة سياسيا واقتصاديا؛ والأهم من ذلك، أنها ستمكنهم من تعزيز موقفهم في محادثات السلام المستقبلية.

أما بالنسبة لـ«هادي»، فإن مأرب محافظة لا يمكن

التفريط فيها، باعتبارها آخر معقل شمالي له. وبالنظر إلى قوة الانفصاليين المدعومين من الإمارات في جنوب اليمن، يمكن القول إن هذا هو المكان الذي يتعلق به بقاؤه السياسي.

لذلك يتشبث الحوثيون بمحاولة السيطرة على مأرب رغم مرور أكثر من نصف عام على هجومهم الأخير، فيما تحاول القوات الحكومية الحفاظ على موقفها واستعادة أي أجزاء تخسرها.

والشهر الماضي، حققت القوات الحكومية تقدما نادرا ضد الحوثيين في حي الرحابة الذي يقع على طول طريق رئيسي يربط مأرب بالعاصمة. وفي حين أن المعركة تسببت في نزوح أكثر من 18 ألف شخص حتى الآن، إلا أنه لا يوجد مؤشر بأن ذلك سيؤدي إلى نتيجة حاسمة.

مـــاذا عـــن عملية السلام؟

يبدو أن مـأرب واحـدة من العقبات الرئيسية التي يواجهها المبعوث الأمريكي الخاص إلى اليمن «تيموثي لندركينج»، حيث لم يتم التوصل حتى الآن إلى اتفاق حول وقف لإطلاق النار في المحافظة.

وفي فبراير/شباط 2021، أفادت تقارير بأن إدارة «بايدن» فتحت محادثات مع المتمردين. وفي حين أن هذه ليست أول محادثات تجري بين الأمريكيين والحوثيين، إلا إنها تبدو غير مثمرة في الوقت الحالي على الأقل لعدة أسباب.

فأولا، رفض الحوثيون وقف هجومهم على مأرب، على أمل تحقيق انتصار عسكري حاسم، وثانيا، رفضوا اقتراح وقف إطلاق النار الذي تقدمت به السعودية قبل 5 أشهر، وثالثا، استمروا في شن هجمات ضد الأراضي السعودية.

وبالنسبة لوجهة نظر المتمردين، فإنهم يريدون إنهاء الحصار الذي فرضته السعودية قبل 6 سنوات، لكن «هادي» والرياض لا يزالان غير راغبين في تلبية هذا الطلب إذا استمر المتمردون في اعتداءاتهم ورفضوا تنفيذ وقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد.

ويشرح خبير الشرق الأوسط ومحلل وزارة الخارجية الأمريكية السابق «جريجوري أفتانديليان» هذه المعضلة قائلًا: «لدى إدارة بايدن القليل من النفوذ الآن في اليمن. لا يمكن أن تعود إلى تسليح الجهود التي تقودها السعودية هناك دون إغضاب الكونجرس ومجتمع حقوق الإنسان، ولا يمكنها أن تتورط عسكريا في اليمن بنفسها لأن ذلك سيؤدي إلى مستنقع ترغب في تجنبه».

> **يريد الحوثيون الحفاظ على انطباع بأنهم يتحدثون من وضع قوة**

وأضاف: «هناك أمل بأنه إذا استؤنفت المفاوضات النووية الإيرانية وأدت إلى نتيجة ناجحة، فيمكنها بعد ذلك إقناع إيران بالتوقف عن تزويد الحوثيين بالأسلحة».

التنازلات أولا والمفاوضات لاحقا

بما أن الحرب تتقدم لصالح المتمردين، فلا يبدو أن لديهم حاليا أي رغبة في دعم عملية السلام. وفي الأيام الأخيرة، رفض «الحوثيون» مقابلة «هانز جروندبرج»، المبعوث الخاص لليمن المعين حديثا من الأمم المتحدة.

وفي رد على تعيين مبعوث الأمم المتحدة الجديد، قال كبير مفاوضي الحوثيين «محمد عبدالسلام»: «لا جدوى من إقامة أي حوار قبل فتح المطارات والموانئ كضرورة وأولوية إنسانية».

ويريد الحوثيون الحفاظ على انطباع بأنهم يتحدثون

من وضع قوي، وبالتالي يضعون هم الشروط قبل الجلوس مع «جروندبرج»، وهو أمر غير مفاجئ، لأنه إذا انتهى الحصار فقط كشرط مسبق لإجراء محادثات، فإن الحوثيين سيحصلون على انتصار حتى لو انهارت المحادثات، ومن المرجح أن يستغلوا هذا النصر للاستهلاك المحلي، في محاولة لتعزيز شعبيتهم بين أنصارهم.

وفي المقابل، يحرص «هادي» على الحفاظ على السيطرة على أكبر عدد ممكن من المناطق في الشمال، وخاصة مأرب، حيث تحظى الحكومة في المحافظة بدعم التحالف الذي تقوده السعودية.

وإذا خسر «هادي» مأرب، فمن المحتمل أن تتضرر صورة السعودية، حيث إن نجاح الحوثيين سيكون بمثابة دليل آخر على أن الرياض فشلت في تحقيق هدفها المعلن في إعادة تثبيت «هادي» في السلطة.

وهناك العديد من العقبات التي من المحتمل أن يواجهها مبعوث الأمم المتحدة الجديد. وربما تكون أحد الإجراءات التي يمكن أن يتخذها هي الضغط من أجل تغيير قرار مجلس الأمن الدولي 2216.

فقد عفا الزمن على هذا القرار، حيث يتعامل مع «هادي» والمتمردين باعتبارهم الأطراف الوحيدة في الميدان بينما لم يعد هذا هو الحال، لأن الحرب تضم حاليا العديد من الجهات الفاعلة المحلية التي لن تقبل إخراجها من المعادلة.

نهج إيران في عهد «رئيسي»

في 5 أغسطس/آب، تولى «إبراهيم رئيسي» رئاسة إيران، وهو محافظ مقرب من المرشد الأعلى «علي خامنئي». وعلى مدار السنين، زاد الدور الإيراني في اليمن تدريجيا فيما عززت الحرب الأهلية المستمرة العلاقة بين المتمردين الحوثيين وإيران.

وقالت «دانا ستروت» نائبة مساعد وزير الدفاع الأمريكي للشرق الأوسط: «في السياق اليمني، رأينا المزيد من هجمات الحوثيين التي استهدفت السعودية في النصف الأول من هذا العام مقارنة بما كان منذ عدة سنوات سابقة». وأضافت: «إيران تزيد من دقة وشراسة الأسلحة والمعرفة التي تنقلها إلى الحوثيين».

وفي إيران، يرى المحافظون الحرب كوسيلة للضغط على الرياض التي أنفقت ما لا يقل عن 265 مليار دولار على تدخلها العسكري في اليمن. ومع تولي رئيس محافظ السلطة في إيران، فمن غير الواضح بعد مدى تعاونه لدعم عملية السلام في اليمن.

ويقول «علي فايز»، مدير مشروع إيران في مجموعة الأزمات الدولية: «أكد رئيسي بشكل مبكر على المشاركة الإقليمية كأولوية لإدارته، ومدّ يد الصداقة والأخوة إلى جميع البلدان في المنطقة خلال حفل تنصيبه».

وأضاف: «ستستفيد إيران من تهدئة التصعيد مع جيرانها؛ حيث يمكن أن يساعد توسيع العلاقات الاقتصادية على تعويض التأثير المالي للعقوبات الأمريكية المستمرة، كما أن نزع فتيل التوترات الدبلوماسية من شأنه أن يعطي الحكومة الجديدة مساحة أكبر لمعالجة التحديات الداخلية الكثيرة، لكن مصير الاتفاقية النووية يهدد السياسة الخارجية الإيرانية حيث توقفت محادثات إحيائها منذ يونيو/حزيران، وما تزال التوترات مرتفعة بين طهران وواشنطن وكذلك الحلفاء الإقليميين لأمريكا».

وتابع «فايز»: «في حين أن الحكومة الإيرانية قد تسعى لعزل تواصلها مع منافسيها الخليجيين عن هذه الديناميات الأوسع، فمن غير المرجح أن ينجح السعي في مسارات متوازية للتصعيد مع الغرب وتخفيف التصعيد مع الجيران، وسيظهر هذا الفشل في اليمن التي سيستمر فيها الصراع بالوكالة».

ومن الواضح أن الدور الأجنبي في اليمن يعقد الحرب الأهلية، كما أن محاولات السعودية وإيران لاستغلال الحرب للضغط على بعضهما البعض أطال النزاع، وما لم يتوقف الجانبان عن استخدام اليمن كساحة في معركة التنافس الإقليمي، فلن تخرج البلاد من النفق المظلم في أي وقت قريب.

بين البراجماتية والتشدد.. رئيسي يرسل إشارات متباينة للمنطقة

أظهر خطاب الرئيس الإيراني الجديد «إبراهيم رئيسي»، إشارات متباينة بالنسبة لأولئك الذين يبحثون عن علامات تشير لمسار سياسته الخارجية المستقبلية.

فبالنسبة لأولئك الذين يأملون في لمحة من البراجماتية، قال «رئيسي»، متحدثا في حفل أداء اليمين الدستوري في البرلمان في 5 أغسطس/آب، إن «أزمات المنطقة يجب حلها من خلال حوار إقليمي حقيقي وعلى أساس ضمان حقوق الأمم».

وأضاف: «أمد يد الصداقة والأخوة إلى جميع البلدان في المنطقة،

المصدر

AL-MONITOR

الرابط

https://bit.ly/2U52R0E

وخاصة الجيران، وأصافح أيديهم بحرارة».

مؤشرات السياسة المستقبلية

أما بالنسبة لأولئك الذين يبحثون عن علامات على التشدد الثوري، فقد أشاد «رئيسي» بنموذج إيران في «الديمقراطية الدينية» وأعلن عن التزام بلاده بمقاومة «القوى المتعجرفة والقمعية».

وأضاف: «يريد الناس أن تتحقق الثورة الإسلامية بالمعنى الحقيقي للكلمة، وأن تظهر ميزات الثورة الإسلامية في الهياكل والعمليات والمعتقدات الخاصة برجال الدولة».

وكان الذين يستمعون إلى هذه الكلمات هم وفود من حركتي «حماس» و«الجهاد» الفلسطينيتين وكذلك «حزب الله» اللبناني. وأثار وجود ممثل عن الاتحاد الأوروبي في الحفل الافتتاحي إدانة من إسرائيل وجماعات حقوق الإنسان.

أما فيما يتعلق بمحادثات إيران النووية، فقد أرسل «رئيسي» إشارة إلى واشنطن والاتحاد الأوروبي بأن إحياء الاتفاقية لا يزال ممكنًا.

وكرر «رئيسي» فتوى المرشد الأعلى «علي خامنئي» بأن «الأسلحة النووية ليس لها مكان في استراتيجية الدفاع للجمهورية الإسلامية»، وأضاف: «يجب رفع العقوبات ضد إيران وسنقوم بدعم أي خطة دبلوماسية تحقق هذا الهدف».

وردت إدارة «بايدن» في 5 أغسطس/آب من خلال حث إيران على العودة إلى المحادثات حول خطة العمل الشاملة المشتركة التي تم تعليقها في يونيو/حزيران.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية «نيد برايس» للصحفيين إن المحادثات النووية هي «أولوية عاجلة» وإن «هذه العملية لا يمكن أن تستمر إلى أجل غير مسمى».

وأضاف «برايس»: «إذا كان الرئيس رئيسي صادقًا في تصميمه على رؤية رفع العقوبات، فهذا هو بالضبط المطروح على الطاولة في فيينا».

دوافع إتمام المفاوضات

هناك عدة أسباب قد تجعل «رئيسي» يفكر في إتمام مفاوضات إحياء الاتفاق النووي؛ حيث يحتاج الاقتصاد الإيراني إلى تخفيف العقوبات النفطية والمالية، خاصة بعد جائحة «كورونا». كما يحظى الاتفاق النووي بشعبية لدى الإيرانيين، في الوقت الذي وصل فيه «رئيسي» للرئاسة عبر انتخابات شهدت أدنى معدلات إقبال على الإطلاق.

> يحظى الاتفاق النووي بشعبية لدى الإيرانيين

و لم يعارض «رئيسي» الاتفاق النووي خلال حملته الرئاسية؛ فيما كتب وزير الخارجية الإيراني «محمد جواد ظريف»، في «تقريره النهائي» بشأن الاتفاق النووي، أنه يغادر ومعه «إطار لاتفاقية محتملة».

لكن مجرد الذهاب إلى فيينا للجولة السابعة للمحادثات، لا يكفي لإحياء الاتفاق، حيث لا تزال الاختلافات موجودة بشأن استعداد إيران للعودة إلى الامتثال، والتخفيف الأمريكي العقوبات، وتسلسل العودة المتبادلة إلى الاتفاق.

كما لا ترغب إيران في توسيع المحادثات خارج الملف النووي بما في ذلك القضايا الإقليمية وبرامج الصواريخ الإيرانية، وهو الأمر الذي تتمسك به إدارة «بايدن».

> لا ترغب إيران في توسيع المحادثات خارج الملف النووي بما في ذلك القضايا الإقليمية

انتقام إسرائيلي قادم

أما في إسرائيل، فقد أرسل رئيس الوزراء «نفتالي بينيت» إشارة بشأن نواياه بخصوص إيران، بعد أن ادعي أن سلفه «بنيامين نتنياهو»، كان يميل للكلام أكثر من العمل.

وألقت الولايات المتحدة وإسرائيل والاتحاد الأوروبي بالمسؤولية على إيران في هجوم بطائرات مسيرة على ناقلة مرتبطة بإسرائيل في خليج عمان في 29 يوليو/تموز، لكن إيران تنفي التهمة، ولم يستبعد البنتاجون القيام بدور في الرد على هذا الهجوم.

وقال «بينيت» في خطاب له في مجلس الوزراء في 1 أغسطس/آب: «نتوقع أن يوضح المجتمع الدولي للنظام الإيراني أنه ارتكب خطأ كبيرا».

وأضاف: «على أي حال، نحن نعرف كيفية إرسال رسالة إلى إيران بطريقتنا الخاصة».

وترجح توقعات المحللين الانتقام الإسرائيلي، حيث يعرف «بينيت» أن عيون العالم تراقبه، وخاصة القادة الإقليميين والولايات المتحدة. كما يفهم أنه يواجه اختبارا ليس أمام الجمهور الإسرائيلي فحسب، ولكن أمام أعداء إسرائيل أيضًا، والذين من بينهم إيران و«حماس» و«حزب الله»، الذي يختبرون الآن حدود الحكومة الجديدة التي يرأسها.

ويتعرض «بينيت» أيضًا لاختبار على حدوده الشمالية، حيث أدت الصواريخ التي أطلقت على إسرائيل من لبنان في الأيام الأخيرة إلى غارات جوية انتقامية.

وبالرغم أن بعض المصادر العسكرية والأمنية الإسرائيلية ألقت بمسؤولية الهجمات على الجماعات الفلسطينية هذا الأسبوع، إلا أن «حزب الله» أعلن مسؤوليته عن الصواريخ التي أُطلقت على إسرائيل في 6 أغسطس/آب.

وتحاول إسرائيل حاليًا صياغة سياسة متماسكة تجاه الجبهة الشمالية المعقدة بحيث لا تتعامل فقط مع «حزب الله» وغيرها من الميليشيات المؤيدة لإيران في سوريا، ولكن أيضا مع الطموحات النووية الإيرانية وترسيخ وجودها في سوريا وكذلك المشروع الإيراني لترقية صواريخ «حزب الله» إلى ترسانة صاروخية دقيقة.

وقالت «ميكي أحارونسون»، التي عملت في مجلس الأمن القومي الإسرائيلي وهي الآن خبيرة علاقات دولية في معهد القدس للاستراتيجية والأمن: «يستمع بينيت إلى الأصوات التي تدعو إلى ضربات ضد صواريخ حزب الله الدقيقة، بالنظر إلى الهجمات الأخيرة».

وأضافت أنه «عند القيام بذلك، سيتعين على بينيت النظر في التوقيت والتناسب»، لأن أي رد عسكري سيكون فقط علاجا مؤقتًا ولن يحل مشكلة «حزب الله». وإذا لم يتم التفكير بعناية في رد إسرائيلي، فقد يكون هذا لصالح ترويج النظام الإيراني لنفسه، وسيبقى لديه دافع لمزيد من الهجمات.

وتحاول إسرائيل أن تحقق مكاسب وتنتقم بقوة دون تصعيد قبل أسابيع فقط من زيارة «بينيت» إلى واشنطن والتي ستكون تتويجا للحملة الدبلوماسية العالمية التي تشنها إسرائيل ضد إيران و«حزب الله».

شؤون اقتصادية

كيف تدمر الحرارة الشديدة اقتصاد العالم؟!

المصدر

FAST COMPANY

الرابط

https://bit.ly/2VBrFOQ

كتب: ديريك ليموين

نشرت مجلة «فاست كومباني» الأمريكية مقالًا لـ ديريك ليموين، الأستاذ المشارك في الاقتصاد بجامعة أريزونا الأمريكية، تناول فيه الأضرار التي تلحق بالاقتصاد جرَّاء الحرارة الشديدة، وذلك تزامنًا مع موجات الحر غير المسبوقة التي يشهدها عددٌ من المدن الغربية.

من المرجح أن يكون صيف 2021 هو الأكثر حرارة على الإطلاق؛ إذ تشهد عشرات مدن العالم الغربي ارتفاعًا قياسيًّا في درجات الحرارة.

وتسببت الحرارة الشديدة التي تعاني منها أنحاء كثيرة من الولايات المتحدة في مقتل مئات الأشخاص، واشتعال الحرائق في الغابات، وتفاقم الجفاف في أكثر من 12 ولاية أمريكية.

كيف يؤثر ارتفاع درجات الحرارة في الاقتصاد ككل؟ بصفتي خبيرًا اقتصاديًّا دَرس تأثيرات الطقس والتغير المناخي، فقد استعرضتُ مجموعة كبيرة من الدراسات التي تجد رابطًا بين ارتفاع الحرارة والنتائج الاقتصادية. وفيما يلي أربع طرق

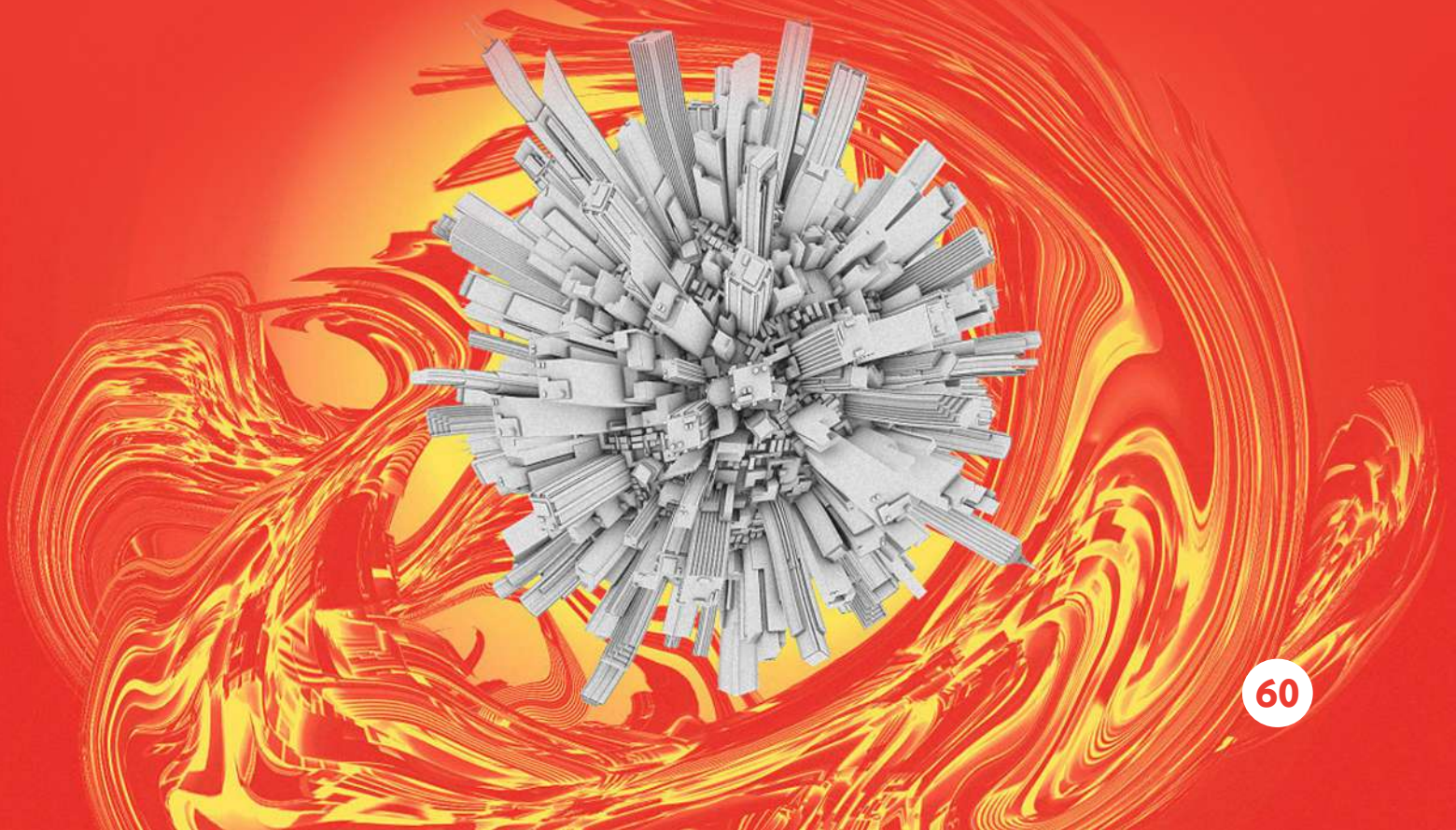

تؤثر من خلالها الحرارة الشديدة في الاقتصاد وتُحدِث أضرارًا في حركته، ولا يخلو الأمر من بعض الأخبار الجيدة أيضًا.

الحرارة الشديدة وانخفاض النمو الاقتصادي

الأبحاث المختصة وجدت أن الحرارة الشديدة يمكن أن تُحدِث ضررًا مباشرًا في النمو الاقتصادي. على سبيل المثال: وجدت دراسة أجريت عام 2018 أن اقتصادات الولايات المتحدة تميل للنمو بوتيرة أبطأ خلال فصول الصيف الحارة نسبيًا. وتظهر البيانات أن النمو السنوي ينخفض بنسبة 0.15 إلى 0.25 نقطة مئوية لكل ارتفاع في الحرارة بمقدار درجة واحدة فهرنهايت فوق المعدل الطبيعي الذي تشهده الولاية عادةً في فصل الصيف.

وفي القطاعات المتخصصة في الأعمال الخارجية المعرَّضة لتقلبات الطقس، مثل البناء، يقضي العمَّال ساعات أقل في العمل عندما يكون الطقس أكثر حرارة. كما يؤثر ارتفاع درجات الحرارة في الصيف حتى في القطاعات التي تعمل في الأماكن المغلقة، بما فيها البيع بالتجزئة والخدمات والتمويل؛ إذ تقل إنتاجية الموظفين عندما يكون الطقس أكثر حرارة في الخارج.

> **تقل إنتاجية الموظفين عندما يكون الطقس أكثر حرارة في الخارج**

اقتصاد العالم وانخفاض إنتاجية المحاصيل

من الواضح أن الزراعة من الصناعات المعرَّضة لتقلبات الطقس؛ إذ تنمو المحاصيل في الهواء الطلق. وفي حين أن درجات الحرارة التي تصل إلى 58 – 90 فهرنهايت (29 – 32 درجة مئوية) تساعد في نمو المحاصيل، تنخفض إنتاجية المحاصيل عندما ترتفع درجات الحرارة فوق هذا المستوى. وهناك بعض المحاصيل التي تتضرر بشدة من ارتفاع درجات الحرارة مثل: الذرة وفول الصويا والقطن. وقد يكون هذا الانخفاض في الإنتاجية مُكلِفًا لقطاع الزراعة في الولايات المتحدة.

وجدت في دراسة حديثة أجراها أن ارتفاع درجة حرارة الأرض بمقدار درجتين مئويتين إضافيتين يبدِّد أرباح نحو فدان من الأراضي الزراعية في شرق الولايات المتحدة. ومن الأمثلة البارزة على ذلك ما حدث عام 2010 عندما دُمِّر محصول القمح الروسي نتيجة موجة الحر التي تعرَّضت لها البلاد؛ ما أدَّى إلى ارتفاع أسعار القمح في جميع أنحاء العالم.

ارتفاع درجات الحرارة وزيادة استهلاك الطاقة

من الطبيعي عندما يكون الطقس حارًا أن يزداد استهلاك الطاقة؛ إذ يعمد الناس والشركات إلى استخدام مكيفات الهواء وغيرها من وسائل التبريد بأقصى طاقتها من أجل تقليل درجات الحرارة داخل منازلهم ومكاتبهم.

ووجدت دراسة أُجريت عام 2011 أن يومًا إضافيًّا واحدًا فقط ترتفع فيه درجة الحرارة أكثر من 90 فهرنهايت يزيد من استهلاك الطاقة السنوي المنزلي بنسبة 0.4%. وتُظهر الأبحاث الحديثة أيضًا أن استهلاك الطاقة يزداد أكثر في المناطق الأعلى حرارة، ربما لأن عددًا أكبر من المنازل أصبح يمتلك مكيفات هواء.

هذه الزيادة في استخدام الكهرباء في الأيام الحارة تشكِّل عبئًا على شبكات الكهرباء في الوقت الذي يشتد فيه اعتماد الناس عليها، كما رأينا في ولايتي كاليفورنيا وتكساس أثناء موجات الحر الأخيرة عندما تسبب العبء الزائد في انقطاع الكهرباء. وهذا الانقطاع يكون مُكلِّفًا جدًّا للاقتصاد؛ إذ قد

يفسد مخزون المواد الغذائية والسلع الأخرى، وتلجأ شركات الأغذية إلى تشغيل المولِّدات الكهربائية أو الإغلاق. على سبيل المثال، بلغت خسائر الانقطاع في التيار الكهربائي في ولاية كاليفورنيا عام 2019 نحو 10 مليارات دولار.

التعليم والعائدات أيضًا يتضرَّران

ومن الآثار الطويلة المدى لارتفاع درجات الحرارة تأثير الطقس الحار في قدرة الأطفال على التعلُّم، والتأثير تبعًا لذلك على عائداتهم ودخولهم في المستقبل. فقد أظهرت الأبحاث أن ارتفاع درجات الحرارة أثناء الفصل الدراسي يقلل من التحصيل الدراسي للأطفال؛ إذ تنخفض درجات الطلبة في مادة الرياضيات أكثر عندما ترتفع درجات الحرارة أكثر من 70 فهرنهايت (21 درجة مئوية). أما فيما يخص مادة القراءة، فيبدو أنها أكثر مقاومة للحرارة! ويزعم القائمون على البحث أن ذلك يتوافق مع الاستجابات المختلفة لأجزاء الدماغ مع درجات الحرارة.

وأظهرت إحدى الدراسات أن الطلاب الذين يلتحقون بمدارس تفتقر لمكيفات الهواء يتعلمون بنسبة 1% أقل مقابل كل زيادة بمقدار درجة فهرنهايت في متوسط درجات حرارة العام الدراسي. ووجدت الدراسة أيضًا أن طلاب الأقليات يتأثرون أكثر في سنوات الدراسة الأشد حرارة لأنهم غالبًا ما يلتحقون بمدارس تفتقر لمكيفات الهواء.

ويؤدي فقدان التعليم إلى انخفاض عائدات الطلاب على مدى سنوات حياتهم ويضرُّ بالنمو الاقتصادي مستقبلًا.

وفي الواقع، يبدأ تأثير الحرارة الشديدة على تطورنا حتى قبل ولادتنا؛ إذ وجدت الأبحاث أن الراشدين الذين تعرضوا لدرجات حرارة شديدة وهم أجِنَّة في بطون أمهاتهم، تكون دخولهم أقل في مختلف أطوار حياتهم. وكل يوم إضافي يكون معدل الحرارة فيه أعلى من 90 فهرنهايت (32 درجة مئوية)، يقلل أرباح الشخص بعد 30 عامًا بنسبة 0.1%.

مكيفات الهواء تساعد إلى حد ما

يمكن لمكيفات الهواء أن تعكس أثر هذه العوامل؛ إذ وجدت الأبحاث أن وجود مكيف هواء يعني أن عددًا أقل من الناس يموتون، ولا يتأثر تعليم الطلاب ولا يؤدي ارتفاع حرارة الطقس في الخارج إلى حدوث ضرر على الأجِنَّة.

ولكن ليس كل الناس لديهم مكيفات هواء في منازلهم، خاصة أولئك الذين يقطنون المناطق الباردة في المعتاد مثل ولاية أوريجون وواشنطن وكندا التي شهدت ارتفاعًا غير معتاد في درجات الحرارة هذا العام. هذا ولا يُعد امتلاك مكيفات الهواء أو القدرة على دفع تكاليف تشغيلها أمرًا متاحًا للجميع. فقد وجدت بيانات استقصاء أُجري عام 2017 أن حوالي نصف المنازل في شمال غرب المحيط الهادئ تفتقر لمكيفات الهواء، والأمر كذلك لحوالي 42% من الفصول الدراسية في الولايات المتحدة.

وبينما يظهر أن موجات الحر تحث العائلات على اقتناء مكيفات الهواء، إلا أنها ليست هي الدواء الناجع. وبحلول عام 2100، يمكن أن يؤدي استخدام مكيفات الهواء إلى زيادة استهلاك الطاقة السكنية بنسبة 83% على مستوى العالم. وإذا كانت هذه الطاقة تأتي من الوقود الأحفوري، فقد ينتهي بها الأمر إلى زيادة موجات الحر التي كانت السبب في زيادة الطلب على مكيفات الهواء في المقام الأول.

وفي جنوب الولايات المتحدة، حيث تنتشر مكيفات الهواء في كل مكان، تحمل فصول الصيف الأكثر حرارة من المعتاد التأثير الأكبر في النمو الاقتصادي المجمل للولايات المتحدة. وبعبارة أخرى، ستواصل الاقتصادات تعثرها في ظل ارتفاع درجات الحرارة.

اقتصاد ما بعد النفط..
عُمان تنقب في التاريخ لدعم التنويع الاقتصادي

كتب: أوستين بوديتي

المصدر

InsideArabia

الرابط

https://bit.ly/2VMZ7BI

بينما تعمل معظم دول الخليج على توجيه ميزانياتها بعيدا عن الاعتماد على النفط، تشق عُمان طريقا فريدا في سعيها لتحقيق التنويع الاقتصادي. وكمثال على ذلك، ستستخدم السلطنة خزاناتها النفطية من أجل تمويل تطوير موقع تاريخي وجذب سياحي. وتقدم هذه الاستراتيجية نموذجا لكيفية قيام جيران عُمان، مثل السعودية والإمارات، الغنية أيضا بالتراث الثقافي والموارد الطبيعية، بتهيئة اقتصاداتها للمستقبل.

وفي أواخر يونيو/ حزيران، توصلت وزارة التراث والسياحة العمانية إلى اتفاقية مع الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال ستقوم بموجبها الشركة بتمويل جهود إعادة تأهيل موقع «قلهات» التاريخي كوجهة سياحية.

وستمول الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال (وهي شركة مملوكة للدولة تضم مساهمين رئيسيين آخرين مثل

شركة «ميتسوبيشي» و«شل» و«توتال إنرجي إس إي») مكاتب إدارة وحماية الموقع، ومسارات المزار، واللوحات الإرشادية، ومنصات المشاهدة والمرافق الأساسية الأخرى.

ويبدو الجدول الزمني لتجديد «قلهات» غير واضح، لكن وزارة التراث والسياحة العمانية قدرت تكلفة المشروع بـ 311 ألف ريال عماني، أي ما يعادل أكثر من 800 ألف دولار.

وتقع «قلهات» على خليج عُمان شمال مدينة صور، وكانت بمثابة «أول عاصمة أسطورية لسلطنة عمان»، على حد تعبير كتيب عن الموقع التاريخي نشرته وزارة التراث والسياحة العمانية.

ويتتبع السجل الأثري، يعود إنشاء المدينة إلى القرن الحادي عشر. وتطورت «قلهات» إلى ميناء استراتيجي ومركز تجاري على مدى الأعوام التالية، وأصبحت ثاني أهم مدينة في مملكة «هرمز» والتي استمرت بشكل أو بآخر إلى القرن الـ 17. وأدى التخلي عن المدينة في القرن السادس عشر بعد احتلال «هرمز» من قبل القوات البرتغالية والهجوم المضاد على «قلهات» من قبل العثمانيين، إلى ضمان الحفاظ على الموقع التاريخي.

وتحتوي «قلهات» على حمام وضريح ومساجد وورش عمل، والعديد من المواقع الأثرية الرئيسية الأخرى. وتقول وزارة التراث والسياحة العمانية إن «قلهات» تحظى «بإمكانيات أثرية بارزة».

ويقدر العلماء أهمية «قلهات» منذ ما يقرب من ألف عام. ولاحظ رسام الخرائط العربي «محمد الإدريسي» المدينة في القرن الـ12، ورسم «ابن المجاور» تحصينات «قلهات» المميزة في كتابه عن السفر في القرن الـ13، الذي يُستشهد به كثيرا. حتى إن المستكشف الأمازيغي المغربي الشهير «ابن بطوطة» كتب عن «أسواق قلهات الجيدة وأحد أجمل المساجد» في «الرحلة» بعد زيارة المدينة عام 1331.

وبمساعدة الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال يأمل المسؤولون العمانيون أن يتمكنوا من جذب الزوار إلى «قلهات» في القرن الـ21.

وتسبق علاقات الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال مع «قلهات» اتفاقية يونيو/حزيران مع وزارة التراث والسياحة العمانية. وبالرغم أن سكان المدينة هجروها منذ فترة طويلة، إلا أن ميناءها لا يزال قيد الاستخدام، وهو يعمل اليوم كواحد من أهم المحطات في سلطنة عمان لتصدير الغاز الطبيعي المسال.

> **ستستنفد إمدادات عُمان من النفط في غضون 15 عامًا**

وتدير الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال أيضا مصنعا للغاز الطبيعي المسال في المدينة من خلال شركة «قلهات للغاز الطبيعي المسال»، وهو مشروع مشترك بين الشركة المملوكة للدولة والحكومة العمانية وشركة ميتسوبيشي وشركات أجنبية أخرى.

وفي الماضي، كانت المواقع الأثرية في «قلهات» توفر خلفية ذات مناظر خلابة للأنشطة التجارية للشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال. ومع ذلك، فإن اتفاقية وزارة التراث والسياحة العمانية مع الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال ستعيد تشكيل العلاقة بين الموقع التراثي وأغنى مستأجريه.

وقد صورت تغطية وكالات الأنباء العمانية الاتفاقية على أنها «نموذج لتعزيز الشراكة بين قطاع التراث والقطاع

الخاص»، وهو توصيف يقلل من علاقات الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال بالدولة العمانية. وبالنظر إلى أن الحكومة العمانية تسيطر على 51% من أسهمها، فإن الشركة تندرج ضمن القطاع العام وتمثل المصالح العمانية الرسمية. وقد ترأس «محمد الرمحي»، وزير الطاقة العماني، مجلس إدارة الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال.

وتمثل مشاركة الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال ووزارة التراث والسياحة العمانية في مشروع قلهات شراكة ليس بين القطاع الخاص والقطاع العام، ولكن بين ذراعين من أذرع الحكومة العمانية.

ومن المرجح أن يبقي تجديد الموقع التاريخي على المسار الصحيح ويعزز ترويج سلطنة عمان لـ «قلهات» على مدى أعوام طويلة.

وفي عام 2018، حصلت عُمان على اعتراف رسمي بأهمية «قلهات» التاريخية من منظمة «اليونسكو». وفي ذلك العام، أضافت «اليونسكو» المدينة إلى «قائمة التراث العالمي» لأن «قلهات تقدم شهادة فريدة لمملكة هرمز» ولأن المخطط الحضري والمباني المحفورة في قلهات تظهر ملامح وخصائص خاصة بمملكة هرمز والبقايا الأثرية هي أكمل تمثيل لها.

ويمكن لقرار اليونسكو، إلى جانب الاستثمار من الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال، أن يحول «قلهات» إلى واحدة من أفضل الوجهات السياحية في عُمان. وفي العام الماضي، شكلت صناعة الطاقة 72% من ميزانية الحكومة العمانية، وهو مؤشر على الأشواط التي يجب أن تقطعها السلطنة لتحقيق التنويع الاقتصادي، ما يعزز من أهمية الصناعات الأخرى مثل السياحة.

ومثل عُمان، تتصارع جميع المملكل النفطية في الشرق الأوسط لتحقيق التنويع الاقتصادي؛ حيث تستثمر السعودية أيضا في تراثها الثقافي الخاص كعامل جذب محتمل للسياح. ومع ذلك، تبدو المشكلة أكثر حدة بالنسبة لسلطنة عُمان، نظرا لأن لديها خزانات نفطية أقل وأصغر من العديد من جيرانها.

> **ستستخدم السلطنة خزاناتها النفطية من أجل تمويل تطوير موقع تاريخي وجذب سياحي**

ويشير تقرير صادر عن شركة «بريتيش بتروليوم» لعام 2021 إلى أن عُمان ستستنفد إمداداتها من النفط في غضون 15 عاما، وإمداداتها من الغاز الطبيعي في غضون 18 عاما.

وفي الوقت الذي تسعى فيه عُمان إلى تحقيق أقصى استفادة من الوقود الأحفوري المتبقي لديها، فإن استثمار الشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال في «قلهات» كمنطقة جذب سياحي يشير إلى نهج جديد للتنويع الاقتصادي.

وتضخ السلطنة إيرادات صناعة الطاقة في «قلهات» وفي مشاريع السياحة بشكل عام والتي تعد واحدة من صناعات المستقبل. وقد يحذو جيران عُمان الأكثر ثراء حذوها قريبا.

تقارير استراتيجية

اشتباكات القوى العظمى ستعيد تشكيل الولايات المتحدة

كتب: مارك ن. كاتز

في نهاية حقبة الحرب الباردة ثنائية القطب التي هيمن عليها التنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، كان الكثير من الناس يأملون أو يخشون أن عالمًا جديدًا أحادي القطب تهيمن عليه الولايات المتحدة قد ظهر. ولكن منذ بداية القرن الحادي والعشرين، واجهت قدرة الولايات المتحدة على العمل كقوة أحادية القطب عدة مثبطات. ومن ضمنها:

- عدم قدرة الولايات المتحدة على الانتصار في تدخلاتها العسكرية واسعة النطاق وطويلة الأمد في أفغانستان والعراق.

- عدم فاعلية استجابة الولايات المتحدة تجاه استيلاء روسيا على أراضي من جورجيا في عام 2008 وأوكرانيا في عام 2014.

- تنازل الولايات المتحدة عن أخذ المبادرة في صراعات ما بعد عام 2011 الجارية في سوريا وليبيا واليمن لصالح قوى خارجية أخرى، سواء كانت روسيا أو إيران أو تركيا أو جميعهم معًا.

- عجز الولايات المتحدة عن الوقوف في وجه تنامي قوة الصين من تأكيد مطالبات بحرية واسعة لبحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي، بالإضافة إلى زيادة نفوذ بكين في جميع أنحاء العالم من خلال مبادرتها الحزام والطريق.

- محاولات واشنطن الفاشلة للتقارب مع الخصوم الأمريكيين، مثلما حاول "دونالد ترامب" على وجه الخصوص مع كوريا الشمالية وحتى إيران.

- محاولات واشنطن الفاشلة لثني حلفائها عن التعاون مع خصومها. ويعد الانسحاب العسكري الأمريكي من أفغانستان في عام 2021 والإعلان عن إنهاء الولايات المتحدة لدورها القتالي في العراق بحلول نهاية عام 2021 من أحدث العلامات على انتهاء العالم أحادي القطب الذي تهيمن عليه

الولايات المتحدة، إذا كان موجودًا بالفعل.

وعلى الرغم من ذلك، فإن نهاية النظام العالمي أحادي القطب الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة هو أمر تم التنبؤ به منذ سنوات عديدة. وأصبح شائعًا بالنسبة للمسؤولين والمعلقين في كل من حلفاء الولايات المتحدة وخصومها أن يصفوا القوة الأمريكية بأنها آخذة في الانحدار، بينما قوة الآخرين (وخاصة قوتهم) آخذة في الصعود. وفي الواقع، تصدر تصريحات كثيرة حول نهاية النظام العالمي أحادي القطب الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة واستبداله بعالم متعدد الأقطاب في الولايات المتحدة. ومع أنها جميعًا متشابهة إلا أن الفرق الرئيسي بين هذه التصريحات هو ما إذا كان قائلوها يرون هذا الأمر إيجابيًا أو سلبيًا.

ولكن إذا كان هناك مَنْ يعتقد أن العالم أحادي القطب الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة قد انتهى، فلا يوجد إجماع حول نوع النظام العالمي متعدد الأقطاب الذي نشأ أو ما زال في طور النُشوء.

في الواقع، كان هناك العديد من الرؤى المتنافسة حول ما يجب أن يكون عليه العالم متعدد الأقطاب أو ما أصبح عليه.

إن نظرة الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" إلى عالم متعدد الأقطاب هي نظرة لا تحل محل عالم أحادي القطب تهيمن عليه الولايات المتحدة فحسب، بل أيضًا عالم تنظمه القوى العظمى – بما في ذلك روسيا – التي تحترم مجالات نفوذ بعضها البعض. بعبارة أخرى، فإن العالم متعدد الأقطاب – بالنسبة لبوتين – هو ذلك العالم الذي تخضع فيه الدول العادية لاتفاقيات تبرمها القوى العظمى.

وبينما دعا المسؤولون الصينيون أيضًا إلى عالم متعدد الأقطاب ليحل محل العالم أحادي القطب الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة، يبدو أن رؤية المستقبل من وجهة النظر الصينية هي رؤية تتمحور حول الصين، إن لم تكن أحادية القطب تمامًا. فيما يتوقع مراقبون آخرون نشوء نظام عالمي صيني أمريكي ثنائي القطب. وخوفًا من أن استبعاد روسيا من المعادلة، دعا بعض المراقبين الروس إلى موازنة قطب ثالث بين الولايات المتحدة والصين تقوده روسيا.

وبالنسبة للعديد من القوى الأقل من العظمى، يتمثل جاذبية العالم متعدد الأقطاب في أنه يتيح لهم فرصة أكبر من العالم أحادي القطب لجني الفوائد من خلال لعب قوى عظمى متنافسة ضد بعضها البعض.

> **نهاية النظام العالمي أحادي القطب أمر تم التنبؤ به منذ سنوات عديدة**

وبالنسبة للبعض الآخر، فإن احتمالية عدم وجود قوة عظمى عالمية مستعدة أو قادرة على الهيمنة على مناطق هذه القوى الأقل، تتيح إمكانية أن تصبح هذه القوى الصغيرة نفسها قوى مهيمنة إقليمية، بينما يرى فريق ثالث أن هذا يستلزم تبني سياسات – بما في ذلك حشد الدعم من القوى العظمى الخارجية – لضمان أن دول الجوار لا تحصل على هذا الدور.

ومع وجود العديد من الدول المختلفة التي تسعى إلى تحقيق رؤاها المختلفة، فإن ما هو موجود الآن ليس نظامًا عالميًا متعدد الأقطاب بقدر ما هو "اضطراب عالمي متعدد الأقطاب"، وهو ما يمثل أمرًا غير طبيعي. في الواقع، كانت أنظمة النظام العالمي السابقة – سواء كانت متعددة الأقطاب أو ثنائية القطب أو أحادية القطب – جميعها غير مستقرة بطبيعتها، حيث كانت هناك دائمًا جهات فاعلة داخلها تسعى

إلى تحويلها لخدمة مصالحها. وتعكس أنظمة النظام العالمي توازن القوى بين الدول في وقت معين، ولكن هذا التوازن يمكن أن يتغير بأن تصبح دولة واحدة أو أكثر أقوى اقتصاديًا وعسكريًا في مواجهة القوة (أو القوى) العظمى الحالية.

وفي بعض الأحيان، تغير النظام العالمي الحالي بشكل كبير، وذلك إما من خلال صراعات القوى العظمى – مثل الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية – أو الانهيار الداخلي لإحدى القوى العظمى، كما حدث في الاتحاد السوفيتي في نهاية الحرب الباردة. وعلى النقيض من ذلك، فإن التغيير الحالي من عالم أحادي القطب تهيمن عليه الولايات المتحدة إلى عالم متعدد الأقطاب قد حدث بشكل تدريجي من خلال الآخرين الذين استفادوا من العديد من حسابات السياسة الأمريكية الخاطئة على مدار السنوات الماضية. ولكن حتى عندما لا يتغير النظام العالمي، فإن إمكانية القيام بذلك تظل موجودة دائمًا.

إذن، ما هو اتجاه الاضطراب متعدد الأقطاب الحالي؟ هل يتجه نحو عالم متعدد الأقطاب حيث تتعاون فيه عدد من القوى العظمى (عادةً أكثر من قوتين) مع بعضها البعض لتنظيم الصراع بين القوى الأصغر؟ أم أنه يتجه لأن يكون عالم متعدد الأقطاب يتسم بالمنافسة بين ثلاث قوى عظمى أو أكثر، ما يسمح بحرية أكبر للقوى الإقليمية ومنافسيها؟

وربما يتطور إلى عالم ثنائي القطب بين الصين والولايات المتحدة تتنافس فيه واشنطن وبكين على النفوذ على جميع الدول الأخرى في جميع أنحاء العالم (يشبه إلى حد كبير ما حدث خلال الحرب الباردة السوفيتية الأمريكية). وربما سيصبح عالمًا ثنائي القطب بين الصين والولايات المتحدة أكثر تعاونًا بناءً على اتفاقية بين الولايات المتحدة والصين لتقسيم العالم إلى مناطق نفوذ. ومن المحتمل أيضًا أن يصبح عالمًا أحادي القطب تهيمن عليه صين أكثر قوة، حيث تفشل الدول الأخرى في مقاومتها. أو ربما يتجه الاضطراب متعدد الأقطاب نحو تجدد عالم أحادي القطب تهيمن عليه الولايات المتحدة على الرغم من الزوال الواضح لمثل هذا النظام في السنوات الأخيرة.

من الـوارد أن تحدث جميع هذه الاحتمالات خلال السنوات القليلة المقبلة أو حتى العقود القليلة القادمة. ولكن يبدو أن هناك شيئًا واحدًا مؤكدًا: حتى عندما يبدو أن نظامًا ما هو السائد، سيبذل الآخرون قصارى جهدهم لتقويضه.

استشارات إدارية

كتب: جينيفر سبنسر

5 نصائح من الخبراء لتحقيق مبيعات متكررة لشركتك الناشئة

بقدر ما هو رائع أن يكون لديك فكرة مبتكرة لمنتجك أو خدمتك، فإن شركتك الناشئة ستبقى أو تندثر في النهاية بناءً على قدرتك على تحقيق مبيعات قابلة للتكرار. فعملية البيع المحددة بوضوح والتي يمكن إعادتها مرارًا وتكرارًا بصورة تُحول العملاء المحتملين إلى عملاء يدفعون لك ستحقق نموًا ثابتًا في الإيرادات.

وفي أي شركة ناشئة، من المحتمل أن تضطر إلى بناء عمليات المبيعات لديك من الصفر – وهو أمرٌ لا مشكلة به. فعن طريق تنفيذ

المصدر

Entrepreneur

الرابط

https://bit.ly/38oCxSY

بعض الممارسات التي يستخدمها الخبراء، يمكنك تحقيق مبيعات قابلة للتكرار بسرعة تمنح فريق المبيعات لديك الأدوات اللازمة لتحقيق النجاح الدائم:

حدد بوضوح معايير تأهيل العملاء المحتملين

معظم الشركات الناشئة لديها فكرة ولو بسيطة عن عملائها المحتملين. ولكن لتحقيق مبيعات ناجحة وقابلة للنمو، يجب أن تباشر العمل على هذه الخطوة من خلال تحديد معايير تأهيل عملائك المحتملين. في الواقع، توصل الاستبيان الذي أعدته BrightTalk إلى أن 68 بالمائة من محترفي معاملات الشركات أشاروا إلى أن "زيادة جودة العملاء المحتملين" هي أولويتهم القصوى.

وفي نفس الدراسة، أشار 59 بالمائة ممن شاركوا في الاستبيان إلى أن هذا هو التحدي الأكبر بالنسبة لهم. فهذا هو ما يوفر معايير تأهيل محددة جيدًا في مكان مهم للغاية لموظفي المبيعات لديك.

ومن الضروري أن تركز هذه المعايير على الأسئلة الرئيسية مثل ما إذا كان منتجك أو خدمتك يحل المشكلة الرئيسية، ويساعد العملاء المحتملين على توفير الوقت أو المال، وما إذا كانوا يخططون للشراء قريبًا. تشير هذه السمات إلى أنه من المرجح أن يكون العميل المتوقع مناسب بشكل جيد وأن ينتفع من منتجك أو خدمتك.

في منشور على مدونة Smart Insights، توصي رائدة الأعمال والمؤلفة كسينيا أندريفا بمنح درجات للعملاء المحتملين على مقياس من واحد إلى خمسة في فئات تضم الحاجة والفائدة والإطار الزمني للقرار والميزانية ومنصب السلطة. ومن ثم، فإن العملاء المحتملون ممن يحصلون على الدرجات الأعلى من 20 هم "العملاء المحتملون الأهم"، بينما أولئك الذين حصلوا على 6 درجات أو أقل يجب استبعادهم على الفور. سيساعد تأهيل العملاء المتوقعين بشكل صحيح فريق المبيعات في تحديد الأولويات التي يبذلون جهودهم المستقبلية فيها بشكل أفضل.

تحديد مراحل المبيعات لتحسين دقة التنبؤ

من شأن القدرة على التنبؤ بدقة بالإيرادات المتوقعة أن تحدث فارقًا كبيرًا في قدرتك على إدارة التدفق النقدي. ولكن مع الأسف تعاني العديد من الشركات الناشئة لتحقيق توقعات دقيقة عندما تعتمد الإيرادات على إنهاء الصفقات

> يمكنك استخدام ملاحظات العملاء النوعية والكمية لدفع تكرار المبيعات بصورةٍ أقوى

التجارية. لهذا السبب، تحتاج الشركات الناشئة إلى تحديد كل مرحلة من مراحل عملية البيع بوضوح، بالإضافة إلى "معايير التحول" التي تشير إلى انتقال العميل المحتمل إلى المرحلة التالية. يمكن أن يؤدي القيام بذلك إلى تسهيل التنبؤ بالمبيعات بشكل كبير.

ومن الأمثلة الرائعة على ذلك، بوشان إكبوت، نائب رئيس المبيعات والتسويق في Acoustic. في محادثة أجريت عبر البريد الإلكتروني مؤخرًا، ذكر "واجهت إحدى الشركات التي عملت معها صعوبة في التنبؤ بدقة بالإيرادات الشهرية بسبب نموذج إنتاج الإيرادات شديد التفاصيل. وبفضل إنشاء نموذج تنبؤي يضع في الاعتبار التعرف على الأنماط والظروف الموسمية والعروض الترويجية، فقد تمكنا من تحقيق دقة تنبؤ بنسبة 98 بالمائة. فمراحل المبيعات المحددة بوضوح جعلت توقع المبيعات والتحويلات بدقة أمرًا يسيرًا".

ستساعد معايير التحول المحددة بدقة فريق المبيعات الخاص بك على معرفة المرحلة التي يمر بها العميل المحتمل في عملية البيع. وبموجب تخزين جميع المعلومات في نموذج مشترك، سيصبح من السهل التنبؤ بالإيرادات باستمرار.

مواصلة المتابعة بعد التحويل

لا ينتهي عمل المبيعات بعد أن يتحول العميل المحتمل إلى عميل يدفع. بل يجب أن يركز مسار تحويل عملية المبيعات أيضًا على الطريقة التي ستستمر بها في متابعة العملاء بعد إجرائهم لعملية الشراء الأولى.

متابعة العملاء المحتملين تتيح الاحتفاظ بهم بشكلٍ أفضل، وتولد فرص بيع جديدة، ويمكن أن تساعدك في إنشاء تحويلات مؤهلة. أوضح بحث أجري في كلية هارفارد للأعمال أنه حتى زيادة بنسبة 5 بالمائة في الاحتفاظ بالعملاء يمكن أن تزيد الربحية بنسبة تصل إلى 25 إلى 95 بالمائة، اعتمادًا على مجال الصناعة.

فمن المرجح أن يشتري العملاء الحاليون منتجات جديدة وينفقون المزيد معك نظرًا لوجود علاقة ثقة قائمة بالفعل. وإنشاء الأنظمة التي تساعد العملاء على أن يصبحوا مشترين متكررين سيسمح لك بإبرام مبيعات أكثر بكثير مما لو ظلت جهودك مُنصبة حصريًا على اكتساب عملاء جدد.

تحسين عروض المبيعات بناءً على ملاحظات العملاء

ليس هناك ضمانًا أن يتحول العملاء المحتملين المهمين أو متوسطي الأهمية إلى عملاء يدفعون الأموال. لا "تنتهي"

> شركتك الناشئة ستبقى أو تندثر بناءً على قدرتك على تحقيق مبيعات قابلة للتكرار

عملية البيع بالكامل أبدًا، حيث توجد دائمًا طرق يمكنك من خلالها تحسين معدلات التحويل. فعملية المبيعات هي عملية تتكرر بشكلٍ مستمر، مع إمكانية تحسين كل شيء بدءًا من نصوص المبيعات ورسائل البريد الإلكتروني وحتى إعداد العملاء.

ويمكنك استخدام ملاحظات العملاء النوعية والكمية لدفع تكرار المبيعات بصورةٍ أقوى. فمعرفة ما أعجب العميل المحتمل أو العميل الفعلي وما لم يعجبه في المبيعات يمكن أن يمنحك رؤى محددة حول أي أوجه قصور في عملك. وستمنحك البيانات الكمية (مثل نتائج رسائل البريد الإلكتروني الخاصة باختبار أ/ب) نظرة عامة على الصورة. وكلا الاختبارين يجب استخدامهما للنظر في التغييرات الاستراتيجية.

تأكد دائمًا من وضع البيانات التي تتلقاها في المكان المناسب

أشار كاميرون تشامبان في منشور على مدونة Neil Patel قائلًا "إذا أدى بريد إلكتروني واحد إلى قيام 10 بالمائة من القراء بالنقر لمطالعة موقع الويب الخاص بك وأدى ذلك إلى أن يصبح 15 بالمائة منهم عملاء محتملون، فمن شأن البريد الإلكتروني الثاني أن يحقق تحويلات أكثر بنسبة 50 بالمائة من نظيره الأول. لكن هذا لا يحدث دائمًا.

وأكمل تشامبان، "من المهم أن تكون الرسالة التي ترسلها في بريدك الإلكتروني متسقة مع الرسالة الموجودة على موقع الويب الخاص بك. فإذا كنت تعد الزائرين بصفقة خاصة، ولم تكن هذه الصفقة واضحة تمامًا على موقع الويب الخاص بك، فإنك ستخسر العملاء".

ومن خلال المبيعات القابلة للتطوير والقابلة للتكرار والمخصصة لعملك والجمهور المستهدف، ستمنح فريق المبيعات لديك الأدوات التي يحتاجها لتحقيق النجاح بشكلٍ متكرر. ومن خلال اتخاذ إجراءات ملموسة للتعامل مع مشاكل الجمهور وتحفيزهم خلال رحلة المشتري، سيكون فريقك مجهزًا بشكل أفضل لإنهاء المبيعات ومساعدتك على جني الأرباح.

4 طرق لإتقان نموذج عملك في مشروعك الخاص

المصدر

Entrepreneur

الرابط

https://bit.ly/2UWLUGa

أكثر المفاهيم الخاطئة شيوعاً عن ريادة الأعمال هي أن ما يجعل مشروعاً تجارياً ناجحاً هو التوصل لفكرة منتج فريد – فإذا كانت لديك فكرة واحدة رائعة لم يفكر بها أحد من قبل، أو نوع من المنتجات لم يتخيله أحد، يمكنك جني الكثير من الأموال وأن يُصبح العالم تحت قدميك. ريادة الأعمال باعتبارها فكرة عظيمة تصنع قصة جيدة، لكنها جيدة فقط لترويها كقصة، لأن القصة خيالية. وإذا كنت تعتمد على شيء خيالي بدلاً من الواقع، فمن المحتمل أنك ستتعرض للفشل.

الحقيقة هي أن ما يجعل أي منتج رائعاً ليس فكرته أو حتى ما يمكنه فعله، ولكن كيف يتحدد وضعه. لا يعتبر تحديد وضع ريادة الأعمال هو الاكتشاف المناسب للإدارة الإستراتيجية، وفقاً لنقاط القوة الخمسة التي حددها مايكل بورتر أو إطار عمل فيرو. يتعلق الأمر بإيجاد نموذج العمل الصحيح.

يصف نموذج العمل الأساس المنطقي لكيفية قيام المنظمة بخلق القيمة وتقديمها والحفاظ عليها. وهي، ببساطة، كيف

تجني الأعمال الأموال. يتضمن ذلك معرفة ماهية المنتج، ومن هو العميل المناسب، وبالتالي ما هو عرض القيمة الخاص بالأعمال. تحتاج إلى صياغة قصة مقنعة، لكنك تحتاج أيضاً إلى أرقام توضح أن القصة مُجدية من الناحية المالية.

لقد وجدت أنه من المفيد جداً التفكير في نموذج العمل من حيث المنتج والعميل والقيمة. إنها عملية التفكير التكراري التي يجب أن تؤدي إلى اكتشاف المنتج الذي يمكنك تقديمه، ومن هو العميل الأفضل لهذا المنتج ومقدار تقديره لقيمته (مما يعني أنه يتعين عليك معرفة المزيد عن المنتج الذي يقيمه). هذه الأمور مترابطة، وإن لم تكن مترابطة، يكاد يكون من المستحيل معرفة البنود الثلاثة دون التوقف لمراجعة البند الأول، ثم البند الثاني. بعد ذلك عليك اكتشاف البند الثالث. ولكن الأمر يستحق ذلك.

وجود نموذج عمل رائع يعني أن جميع البنود الثلاثة متناسقة. فأنت تعرف المنتج الذي تريد تقديمه، والذي يتناسب بالكامل (تقريباً) مع شريحة العملاء التي حددتها سلفاً، لأن هؤلاء العملاء هم من يضعون أعلى قيمة على المنتج. ومنتجك يقدم ما يريدونه بالضبط، لا أكثر ولا أقل.

يعني ذلك أن لديك فرصة جيدة للنجاح. لكن من شبه المؤكد أنك ستفشل إذا كان لديك نموذج عمل سيئ أو غير دقيق أو لم يكن مدروساً بالقدر الكافي.

يجب أن يكون الاختيار واضحاً، لأن هذا ليس اختيارياً. أنت بحاجة إلى نموذج عمل جيد. فيما يلي أربعة أسئلة تحتاج إلى الإجابة عليها لتحسين منتجاتك.

من الذي أقدم له الخدمات؟

لا يبدو هذا السؤال سهلاً على شخص يريد أن يكون رئيس نفسه، ولكن يجب أن يتم طرحه. المدير الحقيقي في شركتك الناشئة هو عميلك، لأنهم يقررون الشراء من عدمه. ويجب أن يكون السؤال الأول بعد التفكير في خيارات بدء عمل تجاري هو: من الذي يُمكنك أن تقدم خدماتك إليه بشكل أفضل؟ تجاهل ماهية منتجك، ومكان تواجدك، وما إذا كنت تستطيع تحمل تكلفة خدمة العملاء على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع. ما هو أفضل نوع من الأشخاص (أي شريحة العملاء) الذي تخدمهم بشكلٍ أفضل بما تقدمه لهم؟

كيف يمكنني خدمتهم؟

ربما كان لديك منتج، أو ربما حتى مشروع تجاري متكامل،

> لن ينجح الأمر ما لم تضع العميل في المقام الأول ثم تكتشف كيف يمكنك خدمته

في عقلك، لكن تخلص من هذه الفكرة. لن ينجح الأمر ما لم تضع العميل في المقام الأول، ثم تكتشف كيف يمكنك خدمته. هذا يعني تصميم وتطوير منتج يتوافق تماماً مع ما يقدّر العملاء امتلاكه. لا تفعل المزيد حيث أن تقديم المزيد من المزايا لن يزيد من القيمة، استهدف الميزة الأعلى من حيث القيمة.

ما هي القيمة؟

القيمة ليست مبلغاً بالدولار، ولكن الرضا الذي سينعم به شخص ما من استخدام منتج ما. نعم، هذا يعني أن القيمة ذاتية بحتة. هذا هو تعريفها الوحيد. سواء أحببنا منتجاً أم لا، فإن ذلك ليس له علاقة بكيفية إنتاجه أو بالمواد المستخدمة فيه. الأمر كله يتعلق بتجربتنا في استخدامه، حيث أننا نشتري شيئاً نتوقع منه هذه التجربة. الأهم من ذلك، نحن على استعداد لدفع الثمن بناءً على تلك التجربة. كلما كانت التجربة أفضل، كلما ارتفع السعر.

هل تفعل ذلك من أجلهم؟

ربما يكون هذا هو السؤال الأصعب، لأنه يتطلب منك التفكير ملياً في شيء غير موجود، ولكن قد يكون موجوداً، كل ذلك بينما تتخيل نفسك مكان شخص آخر. ما لم تكن تعرف بالفعل من هو عميلك ونوع المنتج الذي سيقدره، لن يمكنك الإجابة على هذا السؤال بسهولة. في بعض الأحيان، يمكن أن تُطلق التعديلات التي تبدو صغيرة العنان لطرح قيمة كبيرة للعميل، مثلاً عندما انتقلت نتفلكس من إرسال أقراص DVD بالبريد إلى البث عبر الإنترنت، أو عندما اعتقدت شركة فولفو أن العملاء يفضلون مشاركة السيارة بدلاً من شرائها.

يدور نموذج العمل حول فهم أن عملك يدور حول عملائك، لذلك يجب عليك تخصيص عملك لهم. للقيام بذلك، يجب أن تعرف من هم عملاؤك وما الذي قد يريدونه. ما هي أحلامهم؟ ما هي المشاكل التي تواجههم؟ ما الذي يمكنك فعله لجعل حياتهم أسهل؟ لا يتعلق الأمر بلقائهم في منتصف الطريق، ولكن يتعلق بمنحهم تجربة يقدرونها حقاً – تجربة لا يمكنهم مقاومتها. إنها مهمة رجل الأعمال، أن يكتشف ماهية ذلك.

صدر من مجلة الأفق الإستراتيجي